
إبراهيم فاضل الناصري


أخبار وآثار
الجالية التكريتية في البلاد المصرية
خلال العصور (الوسطى) الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبـــار وآثـــار

الجالية التكريتية في البلاد المصرية

خلال العصور (الوسطى) الإسلامية

أخبـــار وآثـــار

الجالية التكريتية في البلاد المصرية

خلال العصور (الوسطى) الإسلامية

إبراهيم فاضل الناصري

الطبعة الأولى

2018م



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2018/4/6585)

987.2556

الناصري ، إبراهيم فاضل

أخبـــــار وآثـــــار الجالية التكريتية في البلاد المصرية خلال العصور (الوسطى) الإسلامية/ إبراهيم فاضل الناصري.- عمان، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع2018.

( ) ص

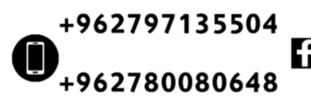
ر.إ: 2018/4/6585

الواصفات: /التاريخ// العصور الاسلامية// مصر

Isbn 978-9923-718-74-3







Dar ibn alnafees



dar_ibnalnafees@yahoo.com alnafees02@gmail.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ (٩٩)

صدق الله العظيم

(**يوسف** 99)

الاهداء

الى   مواكب المهاجرين والمهاجرات

الذين انعشوا ا تجارب الشتات بروح الحياة

والذين ضمخوا حركة التاريخ بنفيس البصمات

الناصري

مُقَدِّمَة

لم يشر التاريخ حتى الآن إلى أي جماعة بشرية في حركة التاريخ الانساني كانت قد اشتركت في المصائر والعواطف والعلائق والمصالح وأسس منهج الحياة كالجماعة الحضارية العربية تلك المجموعة التي كانت على مر التاريخ متداخلة ومتمازجة العلائق فيما بينها.

دعما لهذا وخدمة لحركة احياء التراث العربي الإسلامي التي اسعى دائما لتعزيزها بالأكيد ورفدها بالجديد ورغبة مني في الكتابة بتاريخ العلاقات الاجتماعية ما بين حواضر مصر العربية وبين بلدتي تكريت الحاضرة التاريخية، وتعليل اصالة جذور هذه العلاقة مع اظهار متانتها وتسليط الأضواء على جوانبها المشرقة. كذلك ابرازا لآثار واخبار ذوي الادوار من أبناء بلدتي تكريت ممن اختاروا ديار مصر منزلا طيبا وموطنا نهائيا لهم.

اضع كتابي هذا الذي اودعت مضمونه محبتي لمصر العروبة والإسلام التي كنت قد عشت في كنفها مدة ثلاث سنوات بالتمام، ولقد اطلقت عليه تسمية: أخبار وآثار الجالية التكريتية في البلاد المصرية خلال العصور (الوسطى) الإسلامية.

حيث يجيء افقه مغطيا المدة الممتدة منذ حقبة ما قبل الفتح الإسلامي للعراق ومصر وحتى نهايات عهد حكم المماليك في مصر والتي تسمى بالعصور الوسيطة.

واما مضمونه فيأتي ليؤرخ لجماعة معرفة تحت مفهوم الجالية التي جمعها الجاليات، الجَوالِ، والتي تعني جماعة من النَّاس من موطن واحد تعيش في وطن جديد غير وطنها الأصليّ الذي تركته وابتعدت عنه او تعني مجموعة يقيمون في بلاد غير بلادهم وان مصدر جالية هو جلاء أي نزوح او ابتعاد لهذا السبب او ذاك.

اضع هذا الجهد وارجوا ان أكون موفقا في معالجتي التاريخية للفكرة بروحية تجلي حضارية وان الحمد لله.

إبراهيم فاضل الناصري

كلمة في صفة مصر

مصر التي هي (أم الدنيا) وابنة النيل الخالد، وشقيقة اعرق واقدس البلدان ومهد اولى حضارات الإنسان. ومصر التي كانت في تالد ازمانها منزلا مباركا للنبي الجليل عراقي الأصول، سيدنا إبراهيم الخليل (ع)، قد عادت في عهود رفعتها وتمكينها الإسلامي لتضحى ملاذا آمنا ومنزلا طيبا للعديد من الجماعات الانسانية من التي القت بها عصا الترحال قادمة اليها من الشرق ومن الغرب، كانت منها اسر عراقية الجنسية، تكريتية الهوية، قد هاجرت إليها واستقرت فيها خلال حقب متعاقبة خلاصا من محن حاقت بمصائرها ودمرت مقدراتها او فرارا من نوائب نزلت بذمارها وسلبت قرارها حيث ابتدأ مشوار تدفقها نحو ديار مصر منذ مبتدأ القرن الهجري الثاني كما سنرى ثم تكرر الامر خلال عهود حكم الطولونيين ثم العبيديين ثم الأيوبيين فالمماليك وقتما صارت حياض مصر المحمية منصة ارتكاز لمشعل الإسلام الوضاء ومعقل دعاته الاصفياء، حيث سكنت بعضا من هذه الاسر والشخصيات المتهنة للتجارة او الناقلة للعلم في مدن القاهرة والإسكندرية والمنصورة ودمياط واسيوط كما وسكن بعضها الآخر في وادي النطرون وفي الصعيد.

ولا غرابة في ذلك مطلقا لان مصر الكنانة منذ ازل اشراقها الحضاري وعلى مر الأزمنة كانت تعد قِبلة للمهاجرين ومقصد للاجئين ولقد كان وراء تمتعها بذلك وتميزها فيه هو ما تمتلكه من مقومات ومحاسن ولعل خير تعبير في وصف مصر هو ما ذكره ابن ظهيرة:

{اما إقليم مصر فانه اعظم أقاليم الإسلام واوسعها علما، واما القاهرة بالخصوص فبلد عظيم الشأن، وكرسي الإمام وبغية الإسلام، والدليل على شرفها وعظمها اتخاذ الملوك لها دارا وبيت المال بها قرارا، وجيوش الإسلام لها استقرارا ورحل اليها ونشأ بها واستوطنها العلماء الاعلام، والسادة من أولياء الله الكرام واهل الفضائل والصناعات البديعة والتجار وسائر أصناف الخلق على اختلاف اجناسهم وانواعهم قاطنون بها لا يبرحونها واما المترددون للتجارة وغيرها فاكثر من ان يحصروا في عصر وزمان وهي الان احق بقول ابي إسحاق الزجاج في بغداد هي حاضرة الدنيا وما سواها بادية}[1].

كذلك خير تعبير في وصف مصر هو ما جاء في كتاب احسن التقاسيم للمقدسي { هذا هو الإقليم الّذي افتخر به فرعون على الورى، وقام على يد

---

[1] ابن ظهيرة. الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، ص185.

يوسف بأهل الدنيا فيه آثار الأنبياء، والتيه وطور سينا،، ومشاهد يوسف وعجائب موسىٰ، واليه هاجرت مريم بعيسىٰ،، وقد كرّر الله في القرآن ذكره، وأظهر للخلق فضله،، أحد جناحي الدنيا، ومفاخره فلا تحصىٰ،، مصره قبة الإسلام ونهره اجلّ الأنهار وبخيراته تعمر الحجاز وبأهله يبهج موسم الحاجّ وبرّه يعمّ الشرق والغرب قد وضعه الله بين البحرين، وأعلىٰ ذكره في الخافقين،، حسبك ان الشام علىٰ جلالتها رستاقه، والحجاز مع أهلها عياله،، وقيل انه هو الربوة، ونهره يجرىٰ عسلا في الجنّة،، ونسخ بغداد الىٰ يوم الدين، وصار مصره أكبر مفاخر المسلمين}[2].

[2]. المقدسي. احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

النسبة التكريتية، الاصل والهوية

ان تكارتة العراق الذين حلوا في بلاد مصر المحمية جاعليها موطنا نهائيا لهم ابان عهود تشمخها الإسلامي انما هم نسبة الى المدينة تكريت التي جاء عنها:

(انها مدينة متوسطة تقع على الضفة الغربية لـنهر دجلة، الى الشمال من بغداد بنحو 165 كم شمالا. وهي من المدن العتيقة، واسمها من تراث لغوي قديم تصريفه يعني القلعة او الثغر وقد تقلبت عليها الايادي منذ الازل مارة بأدوار حضارية مختلفة ومتتالية كالاكدية والاشورية والبابلية والسلوقية والآرامية فالعربية فكانت في كل تلك الاعصر قلعة ذات اهمية ولقد ختمت سفرها العتيق ذلك بان اضحت في حقبة ما قبل الإسلام حاضرة لسريان المشرق ثم عادت فباشرت مشوار سفرها ضمن حضارة العرب منذ فتحها في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في 1 حزيران عام 637م الموافق 2جمادى الاولى عام 16 هجرية فأضحت بهذا الحدث كورة إسلامية ناهضة وقاعدة فتوح مهمة. ثم ما فتئت ان صارت من اهم أعمال الخلافة الراشدة ومن ثم الاموية فكانت كثيرة الموارد والخراج يجمع منها بكثرة. وحينما اشرق

العهد العباسي باتت أوفر نصيبا من غيرها في الاهتمام والأهمية في كافة النواحي الحضرية. سيما بعد أن أضحت حاضرة الخلافة قربها فغصت بالخلق من شتى الأعراق وحفلت بالمساجد ومصانع الحرف والأسواق والحمامات واهتمت ببناء المدارس والربط ودور الحديث ودور الإقراء وصار لها دور بارز في الحركة الفكرية التي ازدهرت في العالم الإسلامي ولقد أنجبت العديد من العلماء في فنون المعرفة واعتزت بجماعة من العلماء الأعلام من الذين أشارت إليهم المصادر ولاسيما كتب التاريخ والتراجم والبلدان.. ايضا عدت إحدى دور سك النقود، كما وكانت إحدى أهم مدن صناعة الفخاريات والزجاجيات المنقوشة والمزخرفة في الحضارة الإسلامية. وكانت تمتلك قنطرة حسنة لأمور الري والزراعة وأشهر المحاصيل التي باتت تنتجها هي البطيخ والسمسم فضلا عن القمح والشعير وكذلك اشتهرت بتربية الماشية وبالأخص الأغنام. أما الصناعة فيها فكانت تقوم على الإنتاج الزراعي وترتبط به وبالإنتاج الحيواني وخاصة صناعة غزل الصوف إذ كان صوفها من أفضل الأصواف في الدولة العربية وهو يأتي في المرتبة الثالثة في الجودة بعد صوف مصر وصوف أرمينية. وأما التجارة فإن لموقعها الأرضي أثرا مهما وواضحا على أن تكفارين. تجارية عامرة ومحطة لاستراحة القوافل البرية منها والنهرية التي تستخدم

الارماث النهرية التي اشتهر أبناء تكريت في تسييرها في دجلة عبر التاريخ. مما جعل وصفها في بعض الرحلات بأنها (حفيلة الأسواق). ولقد أطنب في وصفها الكثير من المؤرخين والبلدانيين. أما أخبار الأعلام من أبناءها فلقد كان لهم حضور واضح في كتب الطبقات فيقول السمعاني عنها: (خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين) وأما الحموي فيقول عنها: (ينسب إليها من أهل العلم والرواية جماعة) وقد وسمت بصفة مستحفظه في عهد تغلب السلاجقة في العراق وكان لها عندهم شأن وأثر كبيرين مثلما كانت لها حظوة ومأثرة بالغتين بصفة أنها كانت من المعاقل الحصينة والشهيرة. ولقد توافرت عليها ابان تلك الحقبة أسباب الحياة الرغيدة ونعمت في بحبوحة من الرفاه ولكن الزمان أدار لها ظهره حيث طالتها يد التقتيل والتخريب على يد المغول بقيادة هولاكو ثم على يد تيمور لنك على التعاقب مما جعل الكثير من أهلها يرحلون عنها الى الاصقاع البعيدة الامر الذي جعلها تمسي بليدة صغيرة بيد انها ما فتئت ان عاودت النهوض مع مبتدأ الحكم العثماني للعراق فأصبحت في شوطه الأول (سنجق بكي) أي لواء ثم اعيد النظر بمستواها فرسمت ناحية تتبع قضاء سامراء منذ (1872م) وفي مطلع العقد الأخير للعهد الملكي في العراق أي في عام (1951) رسمت قضاءا تابعا للواء بغداد ثم ماهي الا دورة لها

ضمن عجلة النهوض الحضري حتى رسمت في عام 1976 م مركز لمحافظة حملت اسم ابنها البار القائد صلاح الدين الأيوبي)[3].

[3].ابراهيم الناصري. مدن صلاح الدين اخبار تالدة واثار خالدة. ص47.

دواعي هجرة التكارتة الى مصر

على مر الازمنة، كانت الجماعات الإنسانية تشد رحالها إلى امكنة خارج حدود مواطنها، إما هرباً من نوائب الحروب ونوازل الظروف، أو بحثاً عن مستقبل افضل وفضاء رزق اوسع، أو طلبا للعلم او للتجارة. وفي كل تلك الحالات تبدو الرحلة عندها مطمحا إنسانيا مشروعا.

سواء كانت نفاذا بالنفس والنفيس نجاة من خطر عظيم بات محدق او كانت رغبة واشتياقا للعلم او سعيا لتحصيله او نشره. ولقد رافق تلك الرحلات او الهجرات الاقامة او الاستيطان الدائم في جل البلاد التي قصدوها.

وعلى وفق هذا كان انتشار التكارتة في اصقاع ومدن وبلدان عديدة وعن موطنهم بعيدة وجاء هذا الانتشار بشكل هجرات اسرية وفردية وبأوقات متباينة ومتعاقبة.

والحق يقال انه قد كانت البلاد المصرية والشامية من بين اهم الامكنة التي احتضنت اعلام واسر من التكارتة، وبأعداد كبيرة بحيث كونوا فيها جاليات ذات تأثير وتأثر.

فأما بالنسبة للبلاد المصرية موضوع كتابي فان بداية هجرات التكارتة نحوها تعود الى حقبة ما قبل الإسلام ثم توالت على مر العهود والفترات اللاحقة ولقد اتخذت اتجاهات مختلفة بعضها كانت دينية وبعضها تجارية وبعضها الثالث انسانية[4]. واذا ما كان هنالك ثمة وجود مبكر لهؤلاء التكارتة في مصر يمتد لحقبة ما قبل الإسلام فانه بات يشكل ظاهرة واضحة تثير الانتباه ابان حقبة الفتنة الكبرى في صدر الإسلام ولقد برز امرها من جديد منذ منتصف القرن السابع الهجري ثم تعاظم هذا الامر بعد منتصف القرن الثامن الميلادي مما نجد ذلك مشار اليه بشكل واضح في كثير من كتب التراجم والطبقات التي ارخت لتلك الحقبة الزمنية في البلاد المصرية.

ولم تكن رحلة التكارتة الى مصر مقتصرة على المسلمين بل كان للنصارى التكريتيين حضورا واضحا في سلسلة التغريبات التكريتية والحق يقال ان النصارى من التكارتة كانوا قد سبقوا مسلمي تكريت الى مصر اذ ان حضورهم يمتد الى حقبة ما قبل الإسلام ولقد كان ذلك جراء سياسة الاضطهاد التي مارستها السلطات الساسانية التي تحكمت بالعراق في حقبة ما

[4]. سهيل قاشا. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية. ص218/ المجلة البطريركية. السنة الثانية.عدد6. ص168.

قبل الاسلام[5] وبشكل عام يمكن ان نجتهد فنعزو ذلك الحضور التكريتي الملحوظ الى مصر وليد عدة عوامل لعل اولها هو تولي حكم مصر من قبل رجال ينتسبون لتكريت والمقصود بهم بنو ايوب الذين اقاموا في مصر دولتهم الايوبية منذ عام 567هجري وما تهيأ جراء ذلك من مناخات دعم لوجودهم وتبوئهم للمناصب وتصدرهم للأسواق مقابل دعمهم لصلاح الدين في مشروعه القاضي بإحياء المذهب من جديد من خلال زج شخصيات منهم ممن ينبغون في مجالات الفقه وعلوم السنة بهذا المشروع من خلال السماح لهم بفتح المدارس او توليها والعامل الثاني الذي ساعد على انتجاع التكارتة لمصر هو الغزو المغولي وما جره من مصائب ونوائب وتقتيل وتدمير الامر الذي جعل علماء وتجار تكريت الرحلة الى بلاد امنة في مقدمتها مصر ولعل في ذلك يجيء قول اليونيني عن احداث سنة 658ه في ذيل مرآة الزمان: فيها كثر الإرجاف بوصول التتار الى البلاد فجعل الناس... الى الديار المصرية والجبال)[6] كما وفي ذلك يجيء قول المقريزي في حوادث عام 655هجري: انه قد كثر الارجاف.. لما سمعوه من قسوة المغول في البلاد التي فتحوها فخرج الناس فارين... الى

---

[5]. يوسف الطوني. السيحيون في تكريت خلال حقب العصور الوسيطة.موسوعة مدينة تكريت.ج2. ص121.

[6]. اليونيني. ذيل مرآة الزمان. الجزء الأول. احداث سنة 658هـ ص487.

غيرها من الأقطار)[7] ولعل العامل الثالث الذي ساعد على هجرة التكارتة الى مصر هو الاهمية التي باتت تتمتع بها مصر في عهود اشراق وازدهار اقتصادي وعلمي بحيث أصبحت مصر من اعظم المراكز الحضارية في العالم الإسلامي في العهدين الايوبي والمملوكي مما جعلها تكون مركز جذب واستقطاب مهم للعرب والمسلمين. ولقد كان الساند لتلك العوامل توفر جملة من الأسباب منها التردي الكبير للأوضاع في ارض العراق عامة وفي منطقة تكريت خاصة في الوقت الذي كانت فيه ديار مصر تنعم بالاستقرار والنشاط الاقتصادي والفكري المستقطب للتجار والعلماء والاعيان من كل مكان إضافة الى التوافق الديني لبعض التكارتة والتوافق المذهبي للبعض الاخر مع مجتمع مصر.

7. نفس المصدر السابق. ص487

أبرز الاسر التكريتية في مصر

الاسرة الأيوبية:

الايوبيين هم اسرة تكريتية مسلمة نبيلة، امتهنت العسكرية، وتسلقت الأدوار الصعبة وتقلدت المناصب العليا في الدولة ثم ما فتئت ان تهيأت لها الظروف لان تحكم أجزاء وانحاء مهمة ذات حيوية من الشرق الأوسط ابان العصور الوسطى. وعنوان هذه الاسرة وسميها هو الأمير نجم الدين أيوب حاكم مستحفظه تكريت. ورمزها هو السلطان الناصر صلاح الدين وليد قلعة تكريت ابن الأمير أيوب المنوه عنه حاكم قلعة تكريت ابن الأمير شاذي الحاكم الأسبق لقلعة تكريت ودفين جبانتها. وقاعدة نبوغ امر هذه الاسرة هي بعلبك وساحة شهرتها وحكمها هي حياض مصر ثم تمدد سلطانها ليشمل الشام واليمن وشمال العراق وديار بكر في جنوب تركيا وأجزاء من لبنان الحالية. بنى وشاد أبناء هذه الاسرة في البلاد التي حكموها مدن واسوار وقلاع وجوامع ومدارس وربط ومارستانات وقناطر. وقضت تاريخها في كفاح متواصل ضد الغزاة الطامعين. ولقد انتهى حكم دولتها في العام 1260م [8]

[8]. إبراهيم فاضل الناصري. صلاح الدين ومعارك الطريق الى القدس. ص 5/ إبراهيم فاضل الناصري.المنصورة داحرة الصليبيين وحاضرة اخر السلاطين الايوبيين. ص43.

اسرة آل الكويك:

ال الكويك اسرة عراقية الوطن، ربعية تغلبية الارومة، تكريتية الموطن، عدت من الاسر الكبيرة التي تنبؤات مكانة مرموقة في بلاد الشام ثم في مصر بعد مغادرتها لموطنها الأول تكريت ابان فترة الاحتلال المغولي للعراق، اذ هاجر أبناؤها في البدئ الى الشام واستقروا مدة في دمشق وانحائها ثم ما فتئوا ان انتقلوا منها الى ديار مصر التي كانت منتهى مطافهم فسكنوا القاهرة فالإسكندرية ولقد برز رجال هذه الاسرة بعد منتصف القرن السابع الهجري حيث برعوا في مجالات التجارة والعلم فنبغ فيهم العلماء السند والتجار الكبار والاعيان الفخام ونالوا من سلاطين مصر حظوة كبيرة وعند أهلها منزلة اجتماعية رفيعة ولقد امتهنت التجارة ولاسيما تجارة الكارم (العنبر الاصفر والتوابل) واتخذت شهرتها من تجارة الكارم فعرفت بالكارمية ثم أصبحت من اكبر الاسر الكارمية في مصر حتى نهاية القرن الثامن الهجري وتواصل نشاط ابناءها العلمي والاقتصادي والاجتماعي في الواقع المصري وبات لها تأثير في تاريخ مصر واحداثها في القرنين السابع والثامن الهجريين وكبير هذه الاسرة وعميدها هو التاجر الكبير محمود بن ابي الفتح بن محمود بن ابي القاسم الربعي

التكريتي المشهور بابن الكويك ولأولاده من بعده الشهرة والاثرة والعدد والاثر في ديار مصر[9]

اسرة آل الطيّب:

اسرة نصرانية الديانة تكريتية الموطن سريانية الاصل، شريفة الصيت، تمتهن التجارة، عميدها هو التاجر الكبير الطيب بن يوسف التكريتي. انتقلت الى مصر بنحو 1101-1120م أي في أيام الحاكم بأمر الله وكانت تستصحب معها احمال من ثياب العتابي والابراد الحريرية عمل الهند واليمن واصناف أخرى من الحلي والثياب فقدم عميدها من اجودها الى الخليفة الامر بأحكام الله فخلع عليهم الخلع واقطعهم قرية من الحوف اسمها بهيدة مجاورة لدماص وقيل منية سمنود أيضا وبتوالي العهود اختلطت هذه الاسرة مع الاسر القبطية المصرية واشتغل افرادها في دواوين الحكومة المصرية وخاصة في ديوان الجيش والحربية ولمهارتهم حاز بعضهم الرتب الإدارية والاعتبارية والدينية العالية

[9]. صالح مهدي عباس. ال الكويك اسرة تكريتية اسهمت في بناء الحضارة العربية الاسلامية في مصر. ندوة تكريت ودورها في التراث االعربي. مركز احياء التراث العلمي العربي. بغداد 1991.ص 417. / نوري عبد الحميد. تكريت في عهود السيطرة الاجنبية. موسوعة مدينة تكريت. جزء4-ص37.

ونبغ منهم رجالا جمعوا بين العلم والتجارة وتوزع سكنهم ما بين بلدة بهيدة والعاصمة القاهرة وبلدة سموطية[10]

اسرة ال سند

اسرة ربعية تغلبية الارومة، تكريتية الموطن، هاجرت الى مصر وسكنت الإسكندرية واشتغلت واشتهرت بالتجارة.

[10]. الاب سهيل قاشا. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية. ص219.

أخبار التكارتة في مصر

حفلت أيام التكارتة في مصر بالكثير من الأخبار والادوار التي وثقتها دفاتر تاريخ الإسلام وحفظتها الذاكرة القومية لمصر باهتمام وتثمين بعد أن نبغ فيهم العلماء والأعلام والتجار والنبلاء فتركوا تراثا ثقافيا معتبرا ومشعا في مجالات الطب والأدب والفقه والحديث والحكمة ثم نالوا من خلفاء وسلاطين مصر حظوة كبيرة مثلما حازوا بين أهل مصر منزلة رفيعة حيث ان هذه الجالية لم تكن تضم التجار والعلماء فحسب انما كانت أيضا تضم الامراء والاعيان والصناع والادباء والخطاطين والوراقين والفقهاء العدول والمحدثين السند ولعل ما هو مدرج في فقرة (ابرز الشخصيات) التي يتضمنها هذا البحث لهو خير موضح لهذا الامر واما عن مآثر واسهامات هذه أبناء هذه الجالية في الميادين السياسية والعسكرية لمصر فان ما جاء من اخبار في بعض المضان التاريخية التي تكلمت عن مصر خلال حقبة غزو التتار للامة لفيه من الإشارات الدالة على شرف الدور وعظمة المأثرة للجالية التكريتية في مصر وفي خارجها وللتوضيح نقول انه:

1. ورد عن تكارتة مصر ان علاقاتهم بموطنهم السابق بلدة تكريت لم تنقطع رغم تقادم توطنهم بمصر، اذ انهم كانوا دائما على اتصال مع أبناء عمومتهم فيقضون حوائجهم من مصر بإرسال المساعدات اليهم مثلما يوفرون المأوى والمال والعمل للفارين منهم نحو ارض مصر[11].

2. جاء عن اعيان التكارتة في مصر انهم طالما كانوا يمولون الخلفاء والسلاطين ويقرضونهم في أوقات العسر والشدة وان لهم افضال على الحكام ولعل خير مثال على ذلك هو ما قام به التاجر وجيه الدين محمد بن علي بن سويد التكريتي حينما تبرع بمبلغ مليون درهم للمجهود الحربي المصري للإعداد لمعركة عين جالوت ضد التتار في سنة 658هجرية[12].ايضا ما جاء عن سراج الدين عبداللطيف بن رشيد التكريتي كيف انه كان له فضل كبير على السلطان المنصور قلاوون[13].

[11]. الدكتور نوري العاني. تكريت في عهود السيطرة الأجنبية. موسوعة مدينة تكريت. الجزء 4. ص31

[12]. الكتبي. فوات الوفيات. الكتبي. المجلد الأول. ص 184/ اليونيني.ذيل مرآة الزمان. الجزء الثاني. ص448.

[13]. ابن حجر. الدرر الكامنة.الجزء الثالث. ص20

3. جاء عن الاعيان وكبار التجار من تكارتة مصر انهم كانوا يمدون حركات مقاومة الغزو المغولي والتتري للعراق والشام بالأموال كما ويحرضون السلطان المصري على محاربة الغزو المغولي فيقرضونه الأموال ويمدونه بالمساعدات لأجل اعداد الجند وتدعيم التحصينات ويحثونه على دعم حركات المقاومة لأجل تحقق الغاية ولعل خير مثال على ذلك هو ما تحقق من امداد من سلطان مصر لحاكم تكريت الأمير حسن بولتيمور للصمود بوجه تهديدات التتار[14].

4. جاء عن تكارتة مصر انهم طالما تبوءو المناصب العالية في الدولة ولعل خير مثال على ذلك هو ما جاء عن الاسعد إبراهيم التكريتي الذي كان يشغل كاتب ديوان الجيش في عهد الملك العادل الايوبي وأيضا ما جاء عن المكين ابن العميد التكريتي الذي شعل منصب رئيس ديوان جند مصر[15].

5. ونستشف من قراءة تاريخ المماليك في مصر صورة التقارب والتعاون ما بين حاكم تكريت شبه المستقل وبين سلاطين

---

[14]. المقريزي. السلوك. الجزء الثالث. ص 489/ العسقلاني. انباء الغمر بابناء العمر. المجلد الأول. ص276.

[15]. الخوري اسحق ارملة. السريان في القطر االمصري. ص32 / سهيل قاشا. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية. ص221

مصر المملوكية فملا يرد في احد الموارد: انه في رجب من سنة 785ه وصل إلى القاهرة رسل من عند صاحب سنجار، ومن عند صاحب تكريت، ومن عند صاحب قيصرية الروم يسألون السلطان في أن تكون الولايات ببلادهم، فأجيبوا إلى ذلك وكتب لهم تقاليد بذلك[16]، كما ويرد في مورد اخر: ان تكريت من ارض الجزيرة (الفراتية يقصد) بها حاكم يكاتب عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية[17]

6. وجاء عن اخبار تكارتة مصر انهم كانوا قد أقاموا روابط اجتماعية متينة مع اسر مصرية عريقة عرفت بالعلم والرئاسة فقد صاهر الامام القاضي فخر الدين المنعوت بالفخر بن محمد بن عبداللطيف ابن الكويك قاضي القضاة عز الدين عبدالعزيز محمد بن إبراهيم ابن جماعة الكناني وخرج له معجما بأسماء شيوخه كما كانت لاعيان مجتمع مصر صلات طيبة وصداقة حميمة مع أبناء ال الكويك توطدت بمرور الأيام فهذا الامام شهاب الدبن ابن حجر العسقلاني كانت له صحبة جيدة مع شيخه التكريتي الشرف محمد بن محمد بن

[16]. ابن خليل الظاهري. نيل الامل في ذيل الدول. ج2، ص206

[17]. القلقشندي صبح الاعشى،ج2،ص328.

عبداللطيف ابن الكويك فقد سمع منه كثيرا وخرج له مشيخة بالإجازة وعوالي بالسماع والاجازة وهذا المقريزي نراه يشيد بال الكويك في كتابه.

7. لقد شاركت الاسر التكريتية المتوطنة في مصر في النظام الإداري والحكومي مشاركة واضحة ومميزة بها اسند لأفراد افذاذ منها من مناصب قيادية وقضائية وإدارية ودينية وتجارية.

8. ولقد شاركت بعض من الاسر التكريتية القاطنة في مصر مشاركة واضحة في تقديم الاعمال الخيرية الى أبناء المجتمع المصري عندما قامت الاسر المسلمة منها ببناء المدارس ودور الحديث والخانات والخانقاوات والمتاجر وقامت الاسر النصرانية منها ببناء الاديرة والكنائس.

9. لقد وصلت مكانة وثراء بعض الافراد من أبناء التكارتة في مصر ان بات لهم تأثير على السلطان المصري وعلى الخليفة العباسي في االقاهرة.

آثار التكارتة في مصر

لقد كان لتكارتة مصر منجزات وإسهامات ذات نفاسة واعتبار إذ أنهم تركوا بعدهم تراثا ثقافيا ماديا نفيسا وخالدا ومشارا له بالبنان، تمثل بعضه بطائفة من الصروح والمنشآت الحيوية الدينية والعلمية والاقتصادية كالمدارس ودور الحديث والمساجد والخانات والأسواق فضلا على الأديرة والكنائس كما ودونوا المخطوطات في العديد من الاتجاهات وعد بعضه الاخر من مواقع التراث الإنساني التي باتت تمتلكها بلاد مصر ولعل من اهم ما يمكن ذكره من هذه الاثار:

قلعة صلاح الدين:

في أعلى مكان في مدينة القاهرة الحالية، تبدو مهيبة وشديدة التحصين، فأبراجها كانت تشرف بطريقة محكمة على القاهرة بأحيائها الشعبية وقصورها الفاطمية ثم الايوبية فالمملوكية وصولا الى الخديوية.انها قلعة الجبل

كان من يملكها يملك مصر أحاطت بها عبر التاريخ أساطير وروايات وخلدها الزمان لما شهدته من أحداث وأمجاد سياسية.. وفيها توج سلاطين ونزل ملوك..

انها قلعة صلاح الدين الايوبي التى اصبحت اليوم من أشهر مزارات القاهرة، ومعلما سياحيا متميزا وشهيرا، تعتبر من أفخم القلاع الحربية التي شيدت في العصور الوسطى فموقعها استراتيجي من الدرجة الأولى بما يوفره هذا الموقع من أهمية دفاعية لأنه يسيطر على مدينتي القاهرة والفسطاط، كما أنه يشكل حاجزاً طبيعياً مرتفعاً بين المدينتين كما أنه بهذا الموقع يمكن توفير الاتصال بين القلعة والمدينة في حالة الحصار كما أنها سوف تصبح المعقل الأخير للاعتصام في حالة إذا ما سقطت المدينة

ففي شرق القاهرة، قرر القائد صلاح الدين الايوبي أن يبني قلعة تطل على القاهرة لتحميها من أي غزو خارجي، حيث قام وزيره بهاء الدين قراقوش الأسدي بهدم المساجد والقبور التي كانت موجودة على الصوة لكي يبني القلعة عليها، ونحت العمال الصخر ليصنعوا خندقا، يفصل جبل المقطم عن ربوة «الصوة» ما يزيد من مناعتها وقوتها، ويسخر آلاف من أسرى الحملات الصليبية لبناء القلعة، ولكن يموت صلاح الدين قبل أن يكتمل بناؤها ليتم العمل من بعده أخوه الملك العادل، من أسوار وأبواب ويأتي من بعده أخوه الملك الكامل ليكمل الأبراج إلى 18 برجا تحيط بالقلعة يختلف كل منهم عن الآخر من حيث الشكل والحجم.

كان أمر بنائها في عام 1176م، وحفظ هذا التاريخ على باب القلعة «المدرج» بنص تاريخي جاء فيه بعد «البسملة»: "أمر بإنشاء هذه القلعة الباهرة المجاورة لمحروسة القاهرة، التي جمعت نفعا وتحسينا، مولانا الملك الناصر صلاح الدنيا والدين"، هكذا وصفت القلعة في زمان بنائها بالباهرة، وذلك قبل أن تعمر من الداخل بالعديد من القصور والمساجد قديما والمتاحف حديثا، وتصبح مقرا للملوك والسلاطين الذين حكموا مصر على مدى سبعة قرون مضت.

تشبه القلعة أي حصن تقليدي من حصون العصور الوسطى المبكرة مع بوابات أمامية ضخمة وأبراج وجدران دفاعية عالية، ما جعل منها القلعة أحد أهم المزارات السياحية في القاهرة، بل هي على الأرجح أكثر الآثار غير الفرعونية شهرة في عاصمة مصر.

والقلعة مدينة متكاملة، لما تحتويه من قصور ومساجد داخل نطاق القلعة تنتمي إلى عصور مختلفة من الفن الإسلامي، وتمتاز بالتنوع وبدعة الصنعة ودقتها، وتمثل سجلا لتاريخ البلاد لأكثر من 7 قرون كانت خلالها القلعة بيت الحاكم الذي يتولى شؤون البلاد.

وظلت منذ ان أنشأها صلاح الدين الأيوبي مقرًا للحكم في الدولة الأيوبية ودولة المماليك، وفي عهد الولاة العثمانيين ثم في عهد الأسرة العلوية، عندما تولى محمد على باشا حكم مصر حيث أعاد لها ازدهارها وعظمتها، وزمن الحملة الفرنسية، واستمرت كذلك إلى عصر الخديوي إسماعيل حيث اتخذ قصر عابدين العامر مقرًا للملك.

وعندما وصل نابليون بونابرت إلى مصر سنة 1798م على رأس الحملة الفرنسية كانت القلعة قد فقدت أهميتها منذ قرون مضت، وبالتالي فإنها سقطت بين يديه بسهولة، وقام الفرنسيون بهدم الكثير من المنشآت بالقلعة وغيروا من معالمها من أجل تحصينها.

ثم تسلمتها هيئة الآثار المصرية في سنة 1983م، فقامت بالعديد من أعمال الترميم والإصلاح. وفى سنة 1994م قام المجلس الأعلى للآثار بترميم السور الشمالي وبعض المباني. واستمرت القلعة في مهمتها كمقر للحكم حتى القرن التاسع عشر، ففي عصر الخديوي إسماعيل نقل مقر السلطة إلي قصر عابدين في قلب القاهرة، فيما تحولت القلعة إلى متحف ومزار تاريخي شهير... ومن يدري.. فربما لا تزال القلعة تحتفظ بأسرارها وأمجادها؟

ولقد ذكر المؤرخون عن سبب بناء هذه القلعة أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما أزال الدولة الفاطمية في مصر، أراد حماية القاهرة وحماية سلطانه من أي عدو خارجي او تمرد داخلي.

مر على القلعة الكثير من الأحداث التاريخية، وشهدت أسوارها العديد من المعارك، وحيكت في جوانبها العديد من المؤامرات اما لاستقرار ملك أو لانتزاعه، وكانت تمرّ بها عصور من الازدهار وأخرى من الاضمحلال تبعا لقوة الحاكم وأعدائه، وانعكس هذا على إضافة كل حاكم للقلعة التي يسكنها ويطل منها على شعبه ورعيته، ليرتبط كل مسجد أو قصر أو برج أو بوابة داخل القلعة باسم واحد من هؤلاء الحكام، وإن ظل المكان ككل مرتبطا باسم أول من فكر في بنائه السلطان الناصر صلاح الدين.

مدينة المنصورة:

مدينة مصرية عامرة ومركز محافظة ذات أهمية. تقع على الضفة الشرقية لفرع دمياط من نهر النيل الخالد وتبعد عن العاصمة القاهرة بمسافة 120 كم شمال شرق. كان اول قيامها هو ان أسست كمدينة عسكر وقاعدة مرابطة في وجه الحملات الفرنجية الغازية في عهد الملك الكامل محمد بن الملك العادل بن

أيوب حاكم قلعة تكريت بن شاذي دفين تربة تكريت وتحديدا في سنة 616هـ1221م حيث امر الملك الكامل باختطاطها ثم اشرف على وضع لبناتها الاولى وسط جزيرة خصيبة تسمى (جزيرة الورد) ثم وسمت باسم المنصورة تيمنا بالنصر على الحملة الصليبية السابعة الذي تحقق في ظل الملك الصالح ايوب ابن مؤسسها الملك الكامل وكانت في ذلك الوقت عبارة عن كورة تضم قصر سلطاني تحيطه دور لأمراء ومقدمي العسكر المرابط. ثم سرعان ما نمت في عهود حكم المماليك التي تلت فأصبحت بلدة واسعة تضم جوامع وأسواق وحمامات وبعض المنشآت الاخر[18].

لقد ورد ذكر الحاضرة التاريخية الخالدة الزاهرة (المنصورة) كمدينة أو كبلدة في أكثر من مصدر أو مرجع تاريخي أو بلداني. فقد ذكرها ابن دقماق في كتابه الانتصار لواسطة عقد الأمصار بقوله: (أن المنصورة بناها الملك الكامل بن العادل بناها في وجه العدو لما حاصر الإفرنج دمياط...) وأضاف يقول في حديثه عنها: (أن المنصورة قبالة بلدة تسمى طلخة وهي مدينة بها حمامات وأسواق وهي على النيل الشرقي).

[18]. ابراهيم فاضل الناصري. المنصورة داحرة الغزاة الصليبيين وحاضرة اخر سلاطين الايوبيين. ص9

وذكرها المقريزي في خططه المعروفة بالخطط المقريزية بقوله: (إن هذه البلد على رأس بحر اشموم (فرع النيل الشرقي) تجاه ناحية طلخا، بناها الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في سنة 616 هـ عندما ملك الفرنج مدينة دمياط، فنزل في موضع هذه البلدة وخيم به، وبنى قصراً لسكناه وأمر من معه من الأمراء والعساكر بالبناء فبنيت هناك عدة دور ونصبت الأسواق، وأدار عليها سوراً مما يلي البحر (فرع النيل الشرقي) وستره بالآلات الحربية والستائر، ولم يزل بها حتى استرجع مدينة دمياط، ثم صارت مدينة كبيرة بها المساجد والخانات والحمامات والأسواق).

وذكرها أيضا ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان بقوله:(المنصورة بلدة أنشأها الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب بين دمياط والقاهرة ورابط بها في وجهه الإفرنج لما ملكوا دمياط وذلك في سنة 616 ولم يزل بها في عساكر وأعانه أخواه الأشرف والمعظم حتى استنقذ دمياط في رجب سنة 681هـ).

كذلك فأن أبو الفداء قد ذكرها في تقويم البلدان بقوله أن: ((المنصورة بناها الملك الكامل بن العادل عند مفترق النيل على دمياط وأشموم، وبينهما جزيرة البشمور بناها في وجه العدو لما حاصر الفرنج دمياط)).

كما وجاء ذكر المنصورة في كتاب صبح الأعشى للقلقشندي بما نصه: (وهناك قرية تسمّى المنصورة هي من عمل المرتاحية).

فضلا على ذلك فإنها قد تردد ذكرها كبلدة مع ذكر بعض القرى والنواحي المجاورة لها من التي أضحت اليوم تابعة لها في كتاب التحفة السنة في البلاد المصرية ليحيى ابن الجيعان وفي كتاب قوانين الدواوين لأسعد بن مماتي

حمام الكويك:

هذه الحمّام فيما بين حارة زويلة ودرس شمس الدولة، أنشأها الوزير عباس أحد وزراء الدولة الفاطمية، لداره التي موضعها الآن درب شمس الدولة، ثم جدّدها شخص من التجار يعرف بنور الدين عليّ بن محمد بن أحمد بن محمود بن الكويك الربعي التكريتي، في سنة تسع وأربعين وسبعمائة، فعرفت به[19].

[19]. المقريزي. المواعظ والاعتبار. جزء 3. ص153

حمّام الرصاصي:

هذه الحمّام كانت بحارة الديلم، أنشأها الأمير سيف الدين حسن بن أبي الهيجاء المروانيّ، حامل السيف المنصور، وأوقفها هي وجميع الآدر المجاورة لها على أولاده وذريته، فلما زالت الدولة الفاطمية عرفت بالأمير عز الدين أيبك الرصاصي، ولم تزل باقية إلى بعد سنة أربعين وسبعمائة، ثم خربت[20].

حمام الجيوشي:

هذه الحمام كانت في حارة برجوان، على يمين من دخل الحارة، وكانت من حقوق دار المظفر بن أمير الجيوش، ثم صارت بعد زوال الدولة الفاطمية من جملة ما أوقفه الملك العادل أبو بكر ابن أيوب على رباطه الذي كان بخط النخالين من فسطاط مصر، ثم قام بنو الكويك أصهار قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة بوضع أيديهم على هذه الحمام في جملة ما وضعوا أيديهم عليه من الأوقاف بحارة ابن جماعة، وانتفعوا بريعها مدّة سنين، ثم خربوها بعد سنة أربعين وسبعمائة، وموضعها الآن بجوار دار قاضي القضاة شمس الدين

---

[20]. المقريزي. المواعظ والاعتبار. جزء 3. ص151

محمد الطرابلسي، وبعضها داخل في الدار المذكورة، وبئرها بجوار القبو الذي يسلك منه إلى حمّام الرومي

حمّام الرومي:

هذه الحمّام بجوار حارة برجوان، عرفت بالأمير سنقر الرومي الصالحيّ أحد الأمراء في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداريّ، أنشأها بجوار اسطبله الذي يعرف اليوم بإسطبل ابن الكويك، ووقف هذه الدار والإسطبل والحمّام المذكورة في سنة اثنين وستين وستمائة، فأما الدار فإنها صارت أخيرا بيد رجل من عامة الناس، فباعها انقاضا، وأما الإصطبل والحمّام فوضع بنو الكويك أيديهم عليهما مدّة أعوام، حتى صارا ملكا لهم يورثان، وهما الآن بيد شرف الدين محمد بن محمد بن الكويك، وقد جعل ما يخصه من الحمّام وقفا على نفسه، ثم على اناس من بعده،[21].

[21] المقريزي. المواعظ والاعتبار. جزء 3. ص150

دار ابن عبد العزيز:

هذه الدار بحارة برجوان، على يمين من سلك من باب الحارة طالبا حمّام الرومي، أيضا من جملة دار المظفر، كانت طاحونا، ثم خربت، فابتدأ عمارتها فخر الدين أبو جعفر محمد بن عبد اللطيف بن الكويك ناظر الأحباس، ومات ولم تكمل، فصارت لامرأته وابنة عمه خديجة، فماتت في رجب سنة اثنتين وستين وسبعمائة، فانتقلت ملكيتها الى زوجها[22].

المدرسة التكريتية (الاسكندرية)

هي المدرسة الفقهية التي اشتهرت باسم مدرسة الثغر والتي أسسها ووقفها لطلبة العلم في ثغر الإسكندرية الفقيه والمحدث والتاجر الكبير الصالح سراج الدين عبد اللطيف بن رشيد بن محمد بن سديد وقيل بن رشيد بن محمد بن مسند الربعي التكريتي الكارمي نزيل الإسكندرية المتوفى في سنة 714 هجرية ولقد أرادها أن تكون مركز إشعاع علمي وديني إذ انه جعلها لتدريس علوم الحديث الشريف وتدريس الفقه على المذهب الشافعي[23] ولقد

---

[22] المقريزي. المواعظ والاعتبار. جزء 3. ص100

[23] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ابن حجر العسقلاني. ضبط عبد الوارث محمد علي، المجلد الثالث والرابع. ص248.

تحولت في القرن الثاني عشر الهجري إلى زاوية صغيرة للصوفية ثم بعد ذلك تحولت إلى مسجد لازال قائم لحد اليوم في منطقة البلقطرية عند قسم الجمرك ويعرف محليا باسم مسجد أبو علي ولازالت إلى اليوم توجد بداخلها لوحة تذكارية عليها تاريخ إنشائها واسم منشأها ونص ما عليه:

{ بسم الله الرحمن الرحيم وان المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا- أوقف هذا المسجد المبارك ودار الحديث العبد الراجي رحمة ربه عبداللطيف بن رشيد التكريتي لتلاوة الكتاب العزيز وقراءة الأحاديث النبوية وطلب العلم الشريف على مذهب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي -رحمة الله عليه - في شهر المحرم سنة ثمان وسبعين وستمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه}[24]

مدرسة الثغر الثانية (الإسكندرية)

هي المدرسة الفقهية الشافعية التي عرفت بالمدرسة التكريتية أو بمدرسة الثغر الثانية والتي اختصت بتدريس الحديث النبوي والفقه على المذهب الشافعي ولقد بناها بثغر الإسكندرية الإمام والفقيه والمحدث والتاجر الفاضل

[24]. تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي. جمال الدين الشيال. ص89.

الكبير عبد اللطيف بن احمد بن محمود بن أبي الفتح بن محمود بن أبي القاسم سراج الدين ابن الكويك التكريتي الأصل، نزيل الإسكندرية، المولود في سنة 659 هجرية والمتوفى في جمادى الاولى من سنة 734 هجرية في بلاد التكرور من الاصقاع الافريقية[25].

مدرسة الكويك (الاسكندرية)

وهي المدرسة التي أشار اليها خليل بن شاهين الظاهري المؤرخ واحد نواب الإسكندرية في تاريخه الذي يتكلم فيه عن مصر في القرن التاسع الهجري: حيث ذكر عنها بأنها مدرسة مشهورة في الإسكندرية وذكر ان بانيها الكويك كان من كبار تجار الثغر وانه صرف على بنائها من ربح يوم واحد من تجارته ولقد جاء نص قوله:

(حكى انه كان بالثغر تاجر يقال له الكويك، عمر بها مدرسة مشهورة الآن صرف عليها جملة من متحصل فائدة يوم واحد فقط)[26].

---

25. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامن. ابن حجر العسقلاني. ضبطه عبد الوارث محمد علي، المجلد الثالث والرابع. ص245.

26. تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي. جمال الدين الشيال. ص91.

المدرسة الكويكية الكبيرة (القاهرة)

هي مدرسة؛ الصدر الكبير شرف الدين محمد بن الحسين بن محمود بن أبي الفتح بن الكويك الربعي التكريتي ثم المصري، الرجل الصالح والتاجر المشهور بل من أعيان التجار الكارمية في مصر، المتوفى في سنة 764 هجرية. أقامها في قاهرة مصر وجعلها دار حديث وجعل لها أوقافا كثيرة. ووقف عليها الوقوف.ولقد عرفت بالمدرسة الكبيرة في مصر[27]. ولعلها لا تعدو عندي إلا أن تكون ذاتها المدرسة الكويكية التي أشار اليها ابن دقماق والتي وردت في تاريخ مصر والتي تقع مقابل المدرسة الكافورية بالقاهرة.

المدرسة القمحية (القاهرة)

هي التي بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي ابن تكريت البار بجوار الجامع العتيق بالقاهرة ووقفها للفقهاء المالكية وكان الشروع في بناؤها للنصف من محرم سنة 566هجرية وعندما اكتمل البناء رتب فيها أربعة من المدرسين وهي أول واجل مدرسة جعلت للفقهاء المالكية بديار مصر ولقد تولاها

[27].الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، ضبط عبد الوارث محمد علي، المجلد 3-4، صفحة 261./. الدكتور عبد الغني محمود عبد العاطي. التعليم في مصر زمن الايوبيين والمماليك. ص125

السلطان صلاح الدين بالرعاية وكان من جملة ما وقفه عليها ضيعة بالفيوم تغل قمحا فعرفت من اجل ذلك بالقمحية كما انه جعلها أربع زوايا رتب فيها أربع من المدرسين[28].

مدرسة المعظم توران شاه

ذكر المقريزي في حوادث سنة 577هجرية ان صلاح الدين الأيوبي كان قد عمر مدرسة عند ضريح اخيه المعظم تورانشاه وذلك في الإسكندرية أثناء زيارته لها. ولقد عثر على لوحة إنشائية بالإسكندرية يعتقد أنها تؤرخ لبنائها[29].

المدرسة السيوفية (القاهرة)

هي المدرسة التي بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي ابن تكريت البار في عام 572هجري واصلها دارا للوزير مأمون البطائحي وعرفت بالسيوفية لأن سوق السيوف كان عند بابها. وقف عليها صلاح الدين اثنين وثلاثين دكانا وأوقفها صلاح الدين على الفقه الحنفي ورتب لمدرسيها العطاء وهي أول مدرسة يوقفها صلاح الدين للفقهاء الحنفية بديار مصر ولقد بقيت هذه

---

[28] مدارس القاهرة ومساجدها. الدكتور احمد فكري.ص53

[29]. المدارس الإسلامية في مصر. رسالة دكتوراه. أيمن شاهين. ص127.

المدرسة قائمة إلى آخر عصر الحروب الصليبية وبمحلها اليوم يقوم جامع مطهر[30].

مدرسة الغرباء بثغر الاسكندرية

انشأ السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي في مدينة الإسكندرية مدرسة جامعة يدرس فيها الطلبة الغرباء مختلف العلوم والفنون والمعارف والحق بها مسكن للطلبة وحمام ومارستان أشار إليها المقريزي في كتابه الخطط كما وذكر خبرها وحالها الرحالة ابن جبير في رحلته[31].

المدرسة الناصرية الاولى (القاهرة)

هي أول مدرسة فقهية قد أحدثت في مدينة القاهرة كما وهي اول مدرسة أنشئت بالديار المصرية تحت اشراف الدولة، وجاء محلها بجوار الجامع العتيق(جامع عمرو بن العاص) وموضعها بالأصل سجنا كان يعرف بدار معونة تم هدمه وتشييدها بمكانه، والذي أحدثها هو السلطان الناصر صلاح

[30] مساجد القاهرة ومدارسها. احمد فكري. ص53.

[31]. تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي. جمال الدين الشيال. ص67

الدين بن نجم الدين أيوب [التكريتي][32] في أول المحرم من عام 566هجري عندما كان وزيرا للعاضد. ولقد أوقفها للفقهاء الشافعية إذ كانت تدرس الفقه على المذهب الشافعي، وهي على قول المقريزي: قد جعلت برسم الفقهاء الشافعية وتعد(أول مدرسة عملت بديار مصر الإسلامية) ولقد سميت منذ نشأتها بالمدرسة الناصرية نسبة للناصر صلاح الدين[33]. ولقد استمرت هذه المدرسة في أداء رسالتها إلى أيام المقريزي واليوم فأنها قد زالت من الوجود. ومحلها ارض فضاء في الجنوب الشقي من جامع عمرو بن العاص بمصر القديمة.

المدرسة الناصرية الثانية (القاهرة)

هي مدرسة قامت في القاهرة أنشأها صلاح الدين الأيوبي في عام 572هجري، على مذهب الشافعي وأراد في إقامتها إحياء ذكرى الإمام الشافعي وبعث مذهبه من مكان يكون قريبا من مرقده الشريف فوكل أمر

[32]. إن لقب التكريتي الذي يلحق بأسماء الأيوبيين يأتي لكون أن هذه الاسرة الحاكمة تنتسب مدنيا لتكريت، فصلاح الدين وأخويه الأكبر منه شاهنشاه وتوران شاه قد كانت ولادتهم في تكريت كما وان أبوهم وهو نجم الدين أيوب أصل اللقب الأيوبي وعنوانه كان قد وطن تكريت وحكم قلعتها يعضده في حكمها أخوه شيركوه أسد الدين الذي هو أيضا كان من سكنتها فضلا على أن جد الأيوبيين الأول واسمه شادي والد أيوب وشيركوه هو كذلك كان قد وطن تكريت بعد استقدامه إليها من دوين لحكم قلعتها ثم انه لما توفي دفن فيها.

[33] مساجد القاهرة ومدارسها. الدكتور احمد فكري. جزء 2. ص52/ المدارس الإسلامية في مصر. ص76.

إنشاءها ونهض بعمرانها وأتمه بصورة كأن لم يعمر مثلها في البلاد لا أوسع مساحة ولا احفل بناء. فكانت من أعظم مدارس مصر كما وكانت أشبه بمدينة جامعية ولقد أسبغ عليها السلطان صلاح الدين جل رعايته ووقف عليها حماما بجوارها وفرنا تجاهها وحوانيت بظاهرها ثم لعلها كانت أعظم مدرسة في العالم الإسلامي كله لذلك وصفها السيوطي بقوله عنها:(أنها تاج المدارس)[34].

مدرسة المشهد الحسيني

هي مدرسة فقهية أنشأها السلطان صلاح الدين الايوبي عند المشهد الحسيني في القاهرة القديمة لما ملك اليار المصرية وجعل بها تدريسا وأسبغ عليها من الرعاية وأوقف لها وقفا.

يذكر المقريزي ان صلاح الدين الأيوبي جعل المشهد الحسيني أولا حلقة تدريس ثم بنى به إيوانا وجعل فيه فقهاء يعني أقام فيه مدرسة ومما يؤكد ذلك ان أبا المحاسن روى ان صلاح الدين (بنى مدرسة مجاورة للمشهد المنسوب

[34]. المدارس الإسلامية. أيمن شاهين. ص88

للحسين رضي الله عنه) ويذكر ابن خلكان أنها من جملة المدارس التي أنشئها السلطان صلاح الدين الأيوبي[35].

الخانقاه النجمية

قال ابن شداد: أنشأها نجم الدين أيوب بن شاذي والد صلاح الدين يوسف، تُعرف بالشيخ صدر الدين البكري بدرب قطمطة. قال أبو شامة رحمه الله تعالى في سفر نجم الدين أيوب إلى عند ولده صلاح الدين يوسف إلى مصر، قلت: ووقف رباطاً داخل الدرب الذي بقرب العوينية بباب البريد[36].وهي لا اثر لها اليوم في القاهرة المحمية.

المدرسة الكاملية (القاهرة)

هي المدرسة التي انشأت في القاهرة سنة 622 هجرية كدار للحديث النبوي الشريف وعلوم السنة ثم تطورت لتكون مدرسة بذات الاختصاص والغاية، أنشاها سلطان مصر، الملك الكامل ناصر الدين محمد بن أبي بكر العادل بن شادي حاكم قلعة تكريت ودفينها ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي الشريف ثم من بعدهم على فقهاء الشافعية وبنى فيها منازل لسكن

---

[35].مساجد ومدارسها. الدكتور احمد فكري. جزء 2. ص54.

[36] الدارس في تاريخ المدارس. النعيمي. ص166

الطلاب والمدرسون وجعل لها خزانة كتب وجاء موقعها بخط في منطقة بين القصرين في موضع دار تعرف بدار ابن كستول في سوق للرقيق. وكانت كما يقول المقريزي ثاني مدرسة حديث شافعية عملت في عهد الإسلام وجاءت على غرار دار الحديث النورية بدمشق التي أنشاها السلطان نور الدين زنكي ولقد بقيت إلى عهد الحروب الصليبية وتحديدا حتى عام 806هجري حيث تلاشت بعدها كما تلاشى غيرها وكانت تعرف بدار الحديث ولا تزال أطلالها باقية لحد الآن كان على بابها لوحة منقوش عليها ما نصه: (أحيا هذه المدرسة الكاملية دار الحديث بعد الاندراس وأعادها محكمة البناء والأساس الأمير حسن كتخدا مستحفظان الشعراوي صانه الله من المساوئ وكان له وقاية في الدارين وسببا في الجمع بين الحسنين سنة 1166هجرية)[37].

التحصينات الحربية

لقد استدعت الظروف السياسية والاخطار الخارجية التي احاطت بالدولة الايوبية الى قيام سلاطين بني ايوب بتشييد وإقامة الكثير من العمائر الحربية في داخل مصر او على حدودها البرية او عند ثغورها البحرية كالأبراج

---

[37].مساجد القاهرة ومدارسها. احمد فكري. ص56/ العمارة العربية الإسلامية. نشوء المدارس. الدكتور كامل حيدر. ص113.

والقلاع والاسوار والحصون وقد بالغوا في بنائها وتدعيمها ثم وثقت لنا كتب التاريخ الإسلامي والتراث العربي بأوصافها واخبارها ولقد قدم لنا كتاب: الحصينات الحربية في العصر الايوبي بمصر والشام[38] أسماء عددا منها حيث تجيء في المقدمة قلعة البرلس الايوبية الواقعة على البحر المتوسط بين دمياط ورشيد ثم برج المقس الذي بناه القائد قراقوش بأمر من السلطان الناصر صلاح الدين والذي كان يقع على النيل بنهاية سور القاهرة عند باب البحر ويقال له قلعة المقس بيد انه دمر في سنة نيف وثمانين وستمائة أيضا قلعة تنيس التي امر السلطان صلاح الدين ببنائها وتجديد الآتها عند مدينة تنيس سنة 577هجرية ولقد بقيت الى زمن الملك الكامل بن الملك العادل الذي امر بتخريب أركانها وعمائرها خوفا من استغلالها من قبل الحملة الصليبية فصارت منذ ذلك الوقت خرابا كذلك حصن المنصورة الذي شيده الملك الكامل في سنة 616 هجرية استعدادا للتصدي للزحف الصليبي فضلا على قلعة جزيرة الروضة التي شرع الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل في عام 638 ببنائها فعرفت بقلعة المقياس وبقلعة الجزيرة وبقلعة الصالحية وبقلعة الروضة ثم بقيت عامرة حتى زوال دولة بني أيوب في عام 648هجري أيضا تحصين

---

[38]. التحصينات الحربية في العصر الايوبي في مصر والشام. د.مرفت عثمان.

دمياط الذي لاشك انه قد أقيم في السلطان عهد صلاح الدين كذلك التحصين الحربي للإسكندرية الذي امر بقيامه السلطان إدراكا منه بمدى حاجة دمياط للتحصين والعمارة حتى تستطيع الصمود بوجه الحملات الصليبية إضافة الى برج السويس الحربي في دمياط الذي اكمل بنائه السلطان صلاح الدين في عام 577هجري كما أيضا قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون التي بنيت على بعد ستين كم من مدينة نويبع جنوب طابا وجاء بنائها بأمر من صلاح الدين الايوبي كذلك قلعة راس الجندي التي امر ببنائها السلطان صلاح الدين أيضا عند راس وادي البروك احد الافرع الرئيسة لوادي العريش.

عمائر اخرى للأيوبيين:

لقد شاد السلاطين والملوك الايوبيين في ديار مصر ابان حكم اسرتهم لها ؛ العديد من المنشآت العمرانية الحضارية تجيء في مقدمتها المنشآت التي أقامها السلطان الناصر يوسف صلاح الدين بعد فراغه من تثبيت الحكم وتنظيم الدولة حيث يذكر عنه انه: عمر المارستان العتيق في القاهرة وحول دار سعيد السعداء الى خانقاه وحور دار المعونة الى مدرسة سميت بالناصرية الأولى ثم أوقفت للفقهاء الشافعية وتعد اول مدرسة بمصر [39] وبنى بجوار قبر الامام

[39]. احمد فكري. مساجد القاهرة ومدارسها. جزء. ص52

الشافعي مدرسة سميت الصلاحية[40] وعمر أيضا مدرسة في محل دار الوزير مأمون البطائحي سميت بالسيوفية[41] كما وعمر بجامع مصر الكبير زاويتين وعمر بالفيوم مدرسة وخانقاه وانشا أربعين قنطرة في القاهرة كما بنى سور على القاهرة وبنى عددا من المدارس التي لم افصل عنها انفا منها مدرسة دار الغزل في القاهرة [42]. اما خلفاء السلطان صلاح الدين فقد كانت لهم معاميرهم أيضا اذ شاد الملك الكامل في القاهرة عددا من المنشآت والصروح وشاد الملك العادل أبو بكر مدرسة على اسمه في القاهرة أيضا وشيدت الاميرة عصمت خاتون ابنة العادل مدرسة سميت القطبية كذلك شاد الملك تقي الدين عمر المدرسة التقوية في القاهرة[43] فضلا على الكثير من العمائر الحيوية الاخرى.

دير السريان الكبير:

من اشهر الاثار التي تشهد على أدوار التكارتة السريان في مصر هو دير السريان الكبير بوادي النطرون في صعيد مصر المشهور بدير (السيدة مريم) والذي اشتراه الرئيس ماروثا بن حبيب التكريتي التاجر السرياني بمبلغ

[40]. اين شاهين. المدارس الإسلامية. ص76

[41]. احمد فكري. مساجد القاهرة ومدارسها. جزء2.ص53

[42]. ابن دقماق. كتاب الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين. الجزء 2. الصفحة18

[43]. ابراهيم الناصري. التعريف بالمدارس التكريتية في التراث العلمي لحواضر عربية. عمان. 2017

12000 دينار ذهب نحو سنة 710 م واوقفه على الرهبان السريان [44]. كان هذا الدير اول عهد تملكه من السريان التكارتة يرأسه قديس تكريتي اسمه ابن عيدي[45] كان هذا الدير متحفة الاديار السريانية في القطر المصري بني قبل سنة 603 م من قبل سريان مصر لكنه آل الى السريان التكارتة في العقد الأول من القرن الثامن الميلادي اذ يتضح من مخطوط منسوخ في سنة 720 م مودع الان في مكتبة باريس ان رهبانا سريان وافوا من تكريت واشتروه لصالح أبناء نحلتهم ممن كانوا في مصر واكد هذا الخبر مخطوط ثاني مودع اليوم في لندن كان قد انطوى على اخبار القديسين حيث ورد عنه في اخبار سنة 184م بان سبعين راهبا من تكريت قد كانوا منقطعين فيه للعبادة والتنسك وتأدية الخدمات الجلى للعلم والدين[46]. وكان من ابرز رؤسائه الرئيس ماروثا بن حبيب التكريتي الذي جاء وصفه في مخطوط باريس بما نصه: (صلوا على التكريتيين الذين اشتروا هذا الدير باثني عشر الف دينار ذهب بهمة ماروثا بن حبيب الرئيس الكبير) أيضا تولاه من تكارتة مصر النصارى: المطران سويرا قرياقس الذي

---

[44]. المجلة البطريركية.القدس. السنة الثانية،1934. ص168

[45].يوسف جرجيس الطوني. المسيحيون في تكريت خلال حقب العصور الوسيطة. موسوعة مدينة تكريت. ص121

[46]. برصوم. اللؤلؤ المنثور. ص511

عهدت اليه رئاسته عام 773م والانبا يوسف التكريت الذي انيطت به رئاسته سنة 798م وابن عيدي التكريتي الذي افضت اليه رئاسته في عام 866م بعهد من قزما بطريرك الإسكندرية الحاضرة التاريخية[47].

كنيسة مار بهنام:

كان من إنجازات الجالية التكريتية بشقها النصراني في مصر هو تشييدها كنيسة على اسم مار بهنام الشهيد تيمنا به كونه استشهد في ديار اباءهم وموقع هذه الكنيسة في مصر العتيقة قرب مقبرة اللاتين اليوم وقد ذكرها مخطوط مكتبة برلين المنسوخ في عام 1734م [48].

كنائس وأديار اخر:

لم يقتصر حيازة السريان التكارتة للدير الكبير ولكنيسة مار بهنام بل كانت لهم اديرة وكنائس في ارجاء عديدة من مصر حيث احصى عددها الخوري اسحق ارملة فبلغت نحو من 17 كنيسة ودير منها دير مايكل حيث

---

[47] سهيل قاشا. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية. ص223

[48] اسحق ارملة. السريان في القطر المصري. ص33

قدر عدد السريان ومنهم عدد غير قليل من التكارتة خلال القرن الثامن الميلادي نحوا من عشرة الاف نفس[49].

مدينة قليوب:

قليوب مدينة من ضواحي القاهرة اطلق اسمها على المحافظة المحاددة للقاهرة التي هي محافظة القليوبية والتي تعد من كبريات محافظات مصر اليوم. وقليوب مدينة عتيقة جدا اذ تؤول الى زمن الفراعنة بيد ان اسمها كان **(حات/ حرى/ ايت)** ثم اضحى في زمن البطالمة **(أتريب او اتريبس)** ثم قلبت لها الأزمنة ظهر المجن فدثرت ثم عادت من جديد كعمل او ناحية خلال ايام حكم الايوبيين لمصر اقطعت لملك للظاهر بيبرس البندقداري ولقد كان فيها آنذاك بحيرة وبساتين في حينها اسمها قليوب هو بحسب رايي يعني قلعة أيوب و جاء نسبة لوالد السلطان صلاح الدين الأمير أيوب المتوفى في مصر اذ لعله كانت له مع مكانها هذا حكاية او خبر او بناية.

[49] يوسف الطوني. المسيحيون في تكريت خلال العصور الوسيطة. موسوعة مدينة تكريت. ص113

سور مجرى القناطر:

يعرف بسور مجرىٰ القناطر او سور مجرىٰ العيون وهو عبارة عن مجرىٰ مائي (اسالة) معمول من الحجر النحيت ومرفوع علىٰ سور صخري محكم تتخلله مجموعة من القناطر (العقود المدببة) وبالحقيقة هو سور القاهرة الذي بناه صلاح الدين مرفوعا فوقه الماء ويبدأ من فم الخليج المعروف بالخليج الناصري وينتهي بقلعة الجبل حيث يصب في مجموعة من الابار الضخمة داخل القلعة لعل منها البئر المعروف ببئر يوسف نسبة يوسف صلاح الدين الباني لهلم يبق اليوم من هذا السور الذي بات يسمىٰ القناطر العتيقة شئيا غير بقايا قليلة في بداية المجرىٰ من ناحية القلعة مواجهة لمسجد السيدة عائشة.

البيمارستان الناصري:

قال القاضي الفاضل في متجددات سنة 577هـ 1181م: أمر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بفتح مارستان للمرضى والضعفاء فاختير مكانا بالقصر... واستخدم له أطباء وكحالين وجرائحيين... وخداما ووجد الناس به رفقا وبه نفعا. وقال ابن عبد الظاهر: كان البيمارستان قاعة بناها العزيز بالله سنة 384هـ 994م قال أبو الحسن محمد بن جبير الرحالة الأندلسي عند زيارته لمدينة القاهرة سنة 578هـ 1182م وذلك في عهد السلطان صلاح الدين: وعين قيما من أهل المعرفة وضع لديه خزائن العقاقير ومكنه من استعمال الأشربة وإقامتها على اختلاف أنواعها، ووضعت في مقاصير ذلك القصر أسرة يتخذها المرضى مضاجع كاملة الكسى. وبين يدي ذلك القيم خدمة يتكلفون بتفقد أحوال المرضى بكرة وعشية، فيقابلون من الأغذية والأشربة بما يليق بهم. وبإزاء هذا الموضع موضع مقتطع للنساء المرضى ولهن أيضا من يكلفهن ويتصل بالموضعين المذكورين موضع خر متسع الفناء فيه مقاصير عليها شبابيك من الحديد اتخذت مجالس للمجانين. ولهم أيضا من يتفقد في كل يوم أحوالهم ويقابلها بما يصلح لها. والسلطان يتطلع هذه الأحوال كلها بالبحث والسؤال ويؤكد في الاعتناء بها والمثابرة عليها غاية التأكيد.

المدرسة التقوية :

اختار السلطان صلاح الدين الايوبي دارا كانت للخلفاء الفاطميين تسمى منازل العز وجعلها مدرسة ووقفها في سنة 579هـ على فقهاء المذهب الشافعي وصارت هذه المدرسة فيما بعد تعرف بالمدرسة التقوية نسبة الى المظفر تقي الدين عمر ابن اخي صلاح الدين[50].

المدرسة القطبية :

وهي المدرسة التي انشأتها في القاهرة في سنة 605هجري الست الجليلة الكبرى عصمة الدين مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل بن نجم الدين أيوب حاكم تكريت وكانت موقوفة على الفقهين الشافعي والحنفي كما وكان بها تصدير قراءات وفقهاء يقرءون[51].

المدارس الصالحية النجمية :

روى المقريزي ان هذه البناية عبارة عن مدرستين متجاورتين موضعها من جملة القصر الكبير الشرقي باشر في بناها الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل عام 1242هجري وقرر ان ترتب فيها دروسا أربعة للفقهاء المنتمين الى

---

[50]. المقريزي. الخطط المقريزية. الجزء الثاني. ص 364

[51].الدكتور احمد فكري. مساجد القاهرة ومدارسها. جزء 2.ص55

المذاهب الأربعة ولقد عرفت باسم المدارس الصالحية النجمية وحسبما ورد عنها انها كانت قائمة الى عهد علي مبارك وانها كانت لها مئذنة عظيمة الأهمية ترتفع قمتها عن سطح الأرض 32مترا وهي قائمة فوق البوابة وقد بنيت كلها من الاجر ولقد جاء بأعلى هذه البوابة المهيبة نقش كتابي بالخط النسخي ما نصه:

(بسم الله الرحمن الرحيم، امر بإنشاء هذه المدارس المباركة، مولانا السلطان الأعظم الملك الصالح نجم الدين والدنيا أبو الفتح أيوب خليل امير المؤمنين، اعز الله نصره في سنة احدى وأربعين وستمائة)[52]

دار الحديث التكريتية:

وهي دار للحديث أنشئت في الإسكندرية في العهد المملوكي انشأها الفقيه والتاجر عبداللطيف بن رشيد التكريتي ووقفها لتلاوة الكتاب العزيز وقراءة الاحاديث الشريفة وطلب علوم السنة على مذهب الامام الشافعي[53].

[52]. احمد فكري. مساجد القاهرة ومدارسه -ا العصر الايوبي جزء الثاني.ص67

[53].الدكتور عبدالغني محمود. التعليم في مصر زمن الايوبيين. ص133.

مكتبة دير السريان

لقد عنى الرهبان والقسس التكريتيين الذين نزلوا ارض مصر ثم تملكوا دير السريان الكبير في صعيدها بتأسيس مكتبة فخمة ضمن هذا الدير من خلال جمع واستحصال الكتب من هنا وهناك حتى باتت تضم نفائس ونوادر الكتب والمخطوطات التي يرتقي نسخ بعضها الى القرن الخامس الميلادي ويأتي من بينها تلك المخطوطات التي تحصلت من بلدتهم الام تكريت والتي قدر عددها بنحو 220 مخطوطة على حسب ما سجله فهرس الكتب السريانية المخزونة في دار الكتب الكبرى بلندن.

ان هذه المكتبة المهيبة والنفيسة التي أسسها تكارتة مصر والتي بلغ تعداد كتبها نحو الالف مجلد ونتيجة للاحتلالات التي داهت مصر وخاصة الاحتلال الفرنسي قد تبعثرت مخطوطاتها بين شتى مكتبات العالم عن طريق الشراء والاستحواذ او الاهداء او النقل ولعل من الأمكنة التي ذهبت اليها مخطوطات او كتب هذه المكتبة نذكر: مكتبة الفاتيكان ومكتبة باريس ومكتبة لندن ومكتبة أكسفورد ومكتبة برلين وكتبة ميلان[54].

[54] .سهيل قاشا. تكريت حاضرة الكنيسة الشرقية. ص233

أبرز الانشطة للتكارتة بمصر

لم يكن أبناء الجالية التي المهاجرة الى الديار المصرية عالة على الناس انما حلوا هناك وهم مؤهلين لتنكب المسؤوليات او تولي المناصب او التزام بعض الحرف والمهارات والاعمال والنشاطات في ميادين العلم او التجارة او الإدارة او حتى الزعامة والقيادة ولعل ابرز الميادين التي جذبتهم ثم برعوا واشتهروا فيها نذكر:

التجارة:

التجارة مسلك مهم من المسالك المهنية في الحياة في كل الأزمنة والامكنة ولقد ورث بعضا من أبناء اسرة ال الكويك التكريتية التغلبية عن اباءهم مهنة التجارة التي اشترت بها تكريت، موطنهم الام والتي ينعت فيها منذ عصور ما قبل الميلاد حينما كانت تهيمن على اهم المسالك التجارية البرية والنهرية الواقعة ما بين مراكز حضارات الشرق ومناجم التجارة للعالم القديم حيث انهم ما كان اختيارهم لبلاد مصر كمكان لهجرتهم الأخيرة الا لكونها معرفة عندهم مسبقا كسوق بسبب ترددهم اليها او مرورهم منها للتجارة ولقد عمل هؤلاء الأبناء في التجارة وتحديدا تجارة الكارم فكانوا بها يعرفون بالكارمية وكانت التجارة

عندهم انما تأتي متلازمة مع سلك بعض المهن الحياتية المهمة الاخرى كالتعليم والعلم الديني والادب والوراقة والإدارة والزعامة.

ولأجل التعريف بمهنة التجارة التي التزموها مهنة ارتزاق لهم اصبح لابد في البدئ من التعريف بمصطلح الكارمية الذي وسموا به من خلال الإشارة الى ان هذا المصطلح كان قد اطلق على طائفة التجار العاملين في التجارة الدولية العابرة للبحار وبالتحديد تجارة التوابل خلال المدة التي تشكلها عصور الفاطميين والايوبيين والمماليك وهذه الطائفة هي في بنيتها عبارة عن مجموعة نوعية ضخمة قوامها تجار لهم مواقف ومظاهر سلوك ويملكون هدفا مشتركا ومجموعة مصالح مشتركة تحدد تماسك أعضائها واما عن معنى الكارم الذي نعتت به هذه الطائفة النوعية فالحقيقة هنالك بعض الآراء فيه كان قد ساقها الدكتور حسام عبدالمعطي اذ يقول: ان مسمى الكارمية ربما يعود الى العنبر الذي يقال له الكارم خاصة وانه كان يوجد في مصر سوقا مشهور فيه ونتيجة لتجارتهم به اخذوا اسمهم منه او ان الاسم مرتبط ببلاد الكانم والتي هي احدى مقاطعات بلاد التكرور وهو اعتقاد يؤيده ان الكانم كانت مصدر الذهب الذي كان يجري من خلاله تمويل شراء التوابل او ربما الاسم متأتي من الادغام اللفظي للكلمتين كار التي هي حرفة

ويم التي هي بحر مما يعني حرفة التجارة في البحر بيد انه على العموم ان تجار الكارم كانوا هم تجار التوابل والعنبر وقد كان الفرد منهم ينعت بالكارم او الكارمي مثلما كان رؤساءهم ينعتون بألقاب مهنية في السوق المصرية منها الريس او عين الكارمية او عين اعيان الكارمية وللعلم ان هذه الألقاب قد اطلقت عليهم حتى في الوثائق الرسمية للدولة المصرية في تلك العهود واما عن ثرواتهم فان المتتبع لأخبارهم سيجد انهم أصحاب ثروات وتركات كبيرة جدا تصل أحيانا عند البعض منهم ان تمول او تقرض الحكومة نفسها واما عن اخر وجود لهم باسمهم هذا في عالم التجارة المصرية فكان مع نهاية العصر المملوكي فلقد خفت وجودهم خلال عصر قايتباي ثم تلاشى في عهد الغوري حيث تراجع نشاط تجارة التوابل لصالح تجارة البن التي تكفلتها جهات خارجية وأيضا تراجع دور النقد الذهبي ومنه تراجع سفر التجار الى بلاد التكرور لأجل الذهب ومن كلا الحالتين تراجع دور الحرير الوارد من فارس وبورصة لصالح القطن حيث كان الحرير يستخدم بصورة واسعة في المقايضة مع مراكز الذهب في تمبكتو وبلاد التكرور ان هؤلاء الكارمية ليسوا من موطن واحد او اصل واحد ولم يكونوا كلهم مصريين بالأساس وانما هم متعددي

الأعراق والبلدان[55] يأتي منهم أبناء الاسرة الكويكية التكريتية موضوعة الحديث.

وللتاريخ نقول انه كان التجار الكارمية دعامة من الدعامات الأساسية في بناء الاقتصاد المصري والعربي خلال العصر الفاطمي والايوبي والمملوكي بيد ان دور هؤلاء اخذ في التراجع بعد احتكار السلاطين المماليك منذ عهد السلطان برسباي تجارة التوابل أي من عام 836 هـ/ 1432م اذ تحول هؤلاء التجار في مصر الى مندوبين للسلطان الذي بات هو الذي يمثل التجارة يكسبون عيشهم في ركابه بعد فرض سيادته على تجارتهم وتدريجيا أدى احتكار السلاطين المماليك تجارة التوابل ورفعهم أسعارها في اوربا الى تواصل البعثات الاستكشافية الاوربية من اجل الوصول الى منابع التوابل في الهند الامر الذي هيأ منافس لتجار مصر الكارمية حيث كانوا قبلها هم المتكفلين بالمهمة مع المنابع من ما يحملون الى افريقيا من الاقمشة والأواني والقمح وغيره من المطلوب مقابل اخذ الذهب والمعدن الثمين الذي تنتجه مناجمهم واستخدامه في التمويل لتجارتهم مما تراجع دورهم ومع تراجع دورهم في هذه التجارة

[55]. حسام عبدالمعطي. الكارمية في مصر، مجلة اسطور، ص 88

تراجع أيضا دورهم في تمويل تجارة التبر الوارد من تمبكتو وكانوا وكانت هذه الجارة الممول الأول لتجارة التوابل بسبب ان الهنود أصحاب منابع التوابل كانوا يفضلون دائما النقد الذهبي للتبادل التجاري وهكذا وبسبب عدم اعارة الإدارة المملوكية هذه التجارة أهميتها ما أدى الى توقف وصول التبر الافريقي وهو ما دفع السلاطين المماليك الى المصادرات المتتالية من اجل توفير النقد وادى كل ذلك الى حدوث اضطراب نقدي كبير في الدول فصك المماليك النقود من النحاس وعادة عملية المتاجرة بالمقايضة

التعليم:

ان التعليم في نظر العقيدة الفكرية للحضارة الإسلامية الزاهرة هو كل معرفة تؤدي الى الاستقامة في الدنيا. لهذا شمر العلماء الاعلام من رجال الإسلام عن ساعدهم له

ولقد حرص علماء تكريت في الحديث والفقه والاقراء والادب واللغة من الذين حط بهم المطاف في ديار مصر على نشر العلم وإشاعة التعلم وبذلوا لأجل ذلك الأموال الشخصية الطائلة والمجهودات العقلية الكبيرة ثم رحلوا هنا وهناك في سبيل نشره او تقويمه مثلما شادوا الصروح التي تهتم به كالمدارس

ودور الحديث والربط التي يجيء ذكرها ضمن فقرات هذا الكتاب والتي اوقفوا عليها الوقوف الوفيرة التي تديم بقاؤها وتدعم عطاؤها ولم يكتفوا بذلك انما كانوا يسخون على طلاب العلم وخاصة طلاب الرحلة بالإعانات المادية والعلمية حتى جاء تراثهم في مضمار التعليم كبيرا ومنظرا تحدثت فيه المصادر[56].

الزعامة:

ان الامة تحيا بكفاءة وبراعة زعماؤها الذين يعتبرون المنصب والمكانة امانة والذين يطوعونها لخدمة الامة ام الزعامة الحقّة صفة مكتسبة في بعض جوانبها وصفة موروثة في البعض الاخر من جوانبها وانها تولد ولادة طبيعية، في محاضن الإيمان والاستقامة، والعلم والعمل، والعبادة والجهاد، والعفة والمصابرة، والعدالة والصدق ولقد عرفت مسيرة الحضارة الإسلامية جمهرة متوالية من الزعماء الفخام سواء في الحكم او في قيادة الجيوش او في الإدارة لمؤسسات الحكومة او في قيادة المجتمع.

[56]. انظر كتاب التعريف بالمدارس التكريتية في التراث الحضاري. إبراهيم الناصري

ولقد كان لأبناء الجالية التكريتية في الديار المصرية أسماء كبيرة ولامعة في هذا المضمار حيث برز بعضهم في ميدان الحكم فكانوا سلاطين او امراء وبرز بعضهم في ميدان الإدارة فكان منهم الناظر او الصدر او الرئيس ولقد فصلنا في امرهم ضمن محتويات هذا الكتاب. يأتي في مقدمتهم فارس الإسلام النبيل الناصر يوسف صلاح الدين بن نجم الدين أيوب التكريتي الدويني ثم تتلألا الأسماء التكريتية الأصل على التعاقب والتجاذب. سواء منها من كان سلطانا او كان تاجرا او كان عالما او عينا

مخطوطات تكريتية في مصر

تحتفظ خزانات: مكتبة الازهر الشريف ودار الكتب والوثائق المصرية ومعهد المخطوطات القاهرية بالعديد من المخطوطات الفكرية واللغوية والفقهية والفلسفية والطبية التي تعود لأعصر إسلامية ماضية والتي وضعها او نسخها او ترجمها علماء واعلام ينتمون الى الجالية التكريتية في مصر ولقد اطلعت في عجالة على بعض من العناوين التي تحتفظ بها ادراج خزانة معهد المخطوطات القاهرية وهي[57]:

1. مخطوط الاشتقاق لـِ ابن السراج محمد بن السري أبو بكر ؛ نسخه محمد صالح التكريتي. الناشر: بغداد [د.ن] 1973 م الإتاحة نسخة متوفرة: في معهد المخطوطات العربية [القاهرة].
2. شرح عيون الحكمة [مصغر] لـِ الرئيس ابن سينا، ابو على شرف الملك: الفيلسوف الرئيس ؛ نسخه يوسف بن إبراهيم بن أبي الكرم التكريتي النوع: مخطوطة مخطوطة؛ الشكل: الميكروفيلم الناشر:

[57]. سجلات حفظ المخطوطات في معهد المخطوطات العربية في القاهرة.

675هـ [1254 م] الإتاحة نسخة متوفرة في معهد المخطوطات العربية [الفلسفة برقم 558].

3. المائة المسيحية في الصناعة الطبية [مصغر] لِـ المسيحي، ابو سهل ؛ هبة الله بن ملكا المتطبب النصراني التكريتي. النوع: مخطوطة مخطوطة؛ الشكل: الميكروفيلم الناشر: 643هـ [1222 م] الإتاحة نسخة متوفرة في معهد المخطوطات العربية [الطب – 705].

4. الزيج الجامع [مصغر] لِـ كوشيار، كوشيار بن لبان الجيلي. ابو الحسن ؛ نسخه صاعد بن يحيى بن الفضل بن عبد الله بن أحمد التكريتي المهندس النوع: مخطوطة مخطوطة؛ الشكل: الميكروفيلم الناشر: 566هـ [1145 م] الإتاحة نسخة متوفرة في معهد المخطوطات العربية [الفلك – 320]

5. حسن الظن بالله عز وجل [مصغر] الأول – الثاني لِـ ابن ابي الدنيا، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا القرشي الأموي ؛ عمر بن محمد بن عمر التكريتي. النوع: مخطوطة مخطوطة؛ الشكل: الميكروفيلم الناشر: 541هـ [1120 م]

الإتاحة: نسخة متوفرة في معهد المخطوطات العربية [التوحيد والملل والنحل – 308]

6. العبر فى أخبار من عبر [مصغر] لـِعبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن الكويك الشافعى الذهبى.النوع: مخطوطة مخطوطة؛ الشكل: الميكروفيلم الناشر: 970هـ [1549 م] الإتاحة نسخ متوفرة في معهد المخطوطات العربية [التاريخ – 732]

7. غزوة مدينة تكريت:{ ل ـِمحمد بن اسحاق. النوع: مخطوطة؛ الشكل: ميكروفيلم. الإتاحة نسخة متوفرة في معهد المخطوطات العربية [التاريخ – 1849]

8. تفسير يحيى بن عدي لألفا الصغرى من مقالات ما بعد الطبيعة لأرسطو لـِيحيى بن عدي اليعقوبي، التكريتي، أبو زكريا ؛ عبد الرحمن بدوي النوع: التراث العربي المطبوع. الناشر: بيروت دار الأندلس للطباعة والنشر 1400 هـ / 1980 م الإتاحة نسخة متوفرة في معهد المخطوطات العربية.

أبرز الرموز التكريتية في مصر

حفظت لنا كتب اخبار الرجال وطوامير توثيق سير الاعلام وتراث الأجيال، أسماء فذة للعشرات من العلماء والاعلام والاعيان وكبار التجار والقادة والمفكرين من حملة لقب التكريتي ممن ولدوا وعاشوا وماتوا في مصر وكان لهم فيها صيتا جميلا واثرا مشهودا فان امعان النظر في قائمة أسماؤهم سوف لن نجد في تراجمهم الا زعيما فذا او شيخا صالحا او عالما علما او رجلا صالحا مباركا وهنا لأجل التبيان سنذكر تراجم لعدد مختار منهم:

1. السلطان الفاتح، الناصر يوسف صلاح الدين بن الامير نجم الدين أيوب بن شاذي بم مراون الدويني. ولد في قلعة تكريت التي كان يحكمها ابوه في سنة 532ه. ثم جاءت طفولته ونشأته الأولى في قلعة بعلبك التي بات اباه حاكما لها. تلقى تعليمه الديني على يد مشايخ بعلبك ثم شب على حب تعلم الفروسية والمبارزة واتقان فنون القتال شارك مع اباه وعمه في بعض الغزوات المحلية في ارض الجزيرة. صحبه عمه الوزير اسد الدين الى مصر حينما تقلد وزارتها ثم مافتيء في عام 564ه ان تقلد وزارة مصر بعد موت عمه وبعد ثلاث سنين من توزره هيئت الاقدار له الأجواء لان

يكون سلطانا لمصر ثم يبتدئ سفره لتحقيق احلامه وتطلعاته الكبرىٰ في تحرير الأراضي المغتصبة من قبل الفرنجة والاوربيين في مصر والشام ولقد ابتدأ المشوار بتأسيس قاعدة مكينة ثم انتهىٰ هذا المشوار بتحريره للقدس الشريف بعد تحرير كافة الأراضي المغتصبة جراء خوضه لمعارك تاريخية فاصلة تأتي في مقدمتها معركة حطين. توفي في دمشق عام 598ه[58]. هذا كان التعريف العام ببطاقته الشخصية واما عن وصف شخصيته الفذة بحسب منظار التاريخ فالحق يقال بانه يعد من الشخصيات الضرورة في تاريخنا والتي ما يزال أثرها حتىٰ يومنا هذا لما أبرزته من مواقف بطولية وسطرت صفحاته بانجازاتها المتمثلة بالوحدة والإرادة والتصميم وإعادة الهيبة للأمة فقد كان من لك الطراز من الرجال، رجلٌ أُمَّة وراعي عقيدة. وهو إحدىٰ معجزات دولة الإسلام الباهرة، وإحدىٰ آيات مجدها الظاهرة.. فهو كان قد شغل زمانه وغير زمانه وسالت في رسمه صفحات.. بعضها بأقلام عربية، وأكثرها بأقلام غربية.. نظر إليه العرب والمسلمون نظرتهم إلى بطل من أبطال التاريخ، وقف في وجه الدول الغربية، وحارب كل عمره في نصرة العرب والإسلام، وسياسي من ألمع

[58]. إبراهيم الناصري. صلاح الدين ومعارك الطريق الى القدس. بغداد 1990م ص2

السياسيين، حتى غدا رمزاً وشعاراً من شعارات النضال والكفاح. كانت حروبه أشبه بفتوحات جديدة شبيهة بفتوحات العرب الأولى. ونظر إليه الغربيون نظرتهم إلى فارس كل العصور، فأنشأوا فيه الكتب.. وما نظن أن شرقياً شغل المؤرخين الغربيين بعد النبي المعظم صلى الله عليه وسلم كما شغلهم صلاح الدين... عرف في كتب التاريخ في الشرق والغرب بأنه فارس نبيل وبطل شجاع وقائد من أفضل من عرفتهم البشرية وشهد بأخلاقه أعداؤه من الصليبيين قبل أصدقائه وكاتبوا سيرته، إنه نموذج فذ لشخصية عملاقة من صنع الإسلام، كان مؤمنا عظيم الصفات ، تقيا ، ورعا ، صابرا، شجاعا، عادلا، كريما سخيا، حليما، يعفو عند المقدرة ، ولم يخلف ملكا ولاعقارا ولا قرية ولا مزرعة ولا شيئا مدرارا. كان محبا لسماع القرآن والحديث النبوي ، لا بل إنه كان يذهب إلى العلماء الذين يرفضون طرق أبواب السلاطين ويتردد عليهم. كان الجهاد في سبيل الله شغله الشاغل وقد استولى حبّه للجهاد على قلبه وسائر جوانحه استيلاءً عظيما بحيث ما كان له حديث إلا فيه ، ولا نظر إلا في آلته ولا اهتمام إلا برجاله ، ولا ميل إلا إلى من يذكره ويحثّ عليه ، وقد هجر في محبّة الجهاد أهله وأولاده ووطنه وسكنه وسائر بلاده ، وقنع من الدنيا بالسكون في ظلّ

خيمة تهبّ بها الريح ميمنة وميسرة... كان كريما يعطي في وقت الضيق كما يعطي في حال السّعة ويحفل تراث الانسانية بقصص في البطولة ، والتضحية من أجل الدّين والملّة. كان شجاعا مقداما في الحرب ، برغم أنّه كان رحيما ، كبير القلب. كانت سيرته ومازالت غنيّة بأحداثها الجسام ، وفتوحها العظام ، سيرة مجاهد قدّم كل ما يملك في سبيل الله ومن أجل إعزاز دينه وحفظ مقدساته واستعادة أولى القبلتين وثالث الحرمين....أذهلنا سيفه كما أذهلنا شخصه..! ربما كانت دعوة مستجابة أو نية مخلصة صادقة أدت الى ظهوره وتمام دوره..ونهاية القول فيه ان الشرق في عهده لم يكن يصلح له الا رجل مثله له نفس كنفسه وعزيمة كعزيمته ملك في رجل ورجل في ملك.

2. الفقيه والتاجر سراج الدين عبد اللطيف بن احمد بن محمود بن أبي الفتح بن محمود بن أبي القاسم، التكريتي الأصل الربعي الأرومة الاسكندراني المولد والمنزل. ولد في 659هجري ابتدأ طلبه للحديث منذ يفاعته، سمع من النجيب جُزْء ابْن عَرَفَة وَحدث بِهِ مرّة وتفقه للإمام الشافعي ومهر في المذهب ورحل إلى دمشق طلبا للسماع والنقل فَسمع بهَا من اسحاق الأسدي وَإِسْمَاعِيل بن مَكْتُوم وَبنت البطائحي. وَغَيرهم ويعد

من رؤساء تجارة الكارم في مصر ومن عدول المحدثين. وهو باني وصاحب مدرسة الثغر (الإسكندرية) للحديث والفقه. توفي في بلاد التكرور عندما كان قاصدا التجارة في سنة 734هجرية وَهُوَ جد شَيخنَا أَبى الطَّاهِر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد اللَّطِيف وأنجب هُوَ أَبَا جَعْفَر وَأَبا الْيمن قَرَأت بِخَط وَلَده أبي جَعْفَر[59] قال عنه الامام الذهبي(*ٱلْإِمَامُ ٱلْفَقِيهُ ٱلْبَارِعُ. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.* وَقَدِمَ عَلَيْنَا طَالِبَ حَدِيثٍ سَنَةَ عَشْرٍ وَسَبْعِ مِائَةٍ. فَسَمِعَ مِنْ بِنْتِ الْبَطَائِحِيِّ ، وَإِسْحَاقَ الْأَسَدِيِّ ، وَابْنِ مَكْتُومٍ. خَرَّجْتُ لَهُ أَجْزَاءَ وَكَتَبْتُ عَنْهُ، وَنِعْمَ الْمَرْءُ هُوَ دِينًا وَعَقْلًا وَفَضْلًا وَذَكَاءً وَتَوَدُّدًا)[60] وقال عنه الصفدي بن ايبك: (كان فاضلاً جيد العربية، والمقاصد الدقيقة الأدبية، حسن الشاكلة والمحيا، لو حاول القمر حسنه ما تم له وما تهيأ، حسن النظم البارع، جيد الذهن فيما يفهمه وإليه يسارع. سمع بقراءتي على شيخنا أثير الدين كثيراً، وكان يحلني من قبله محلاً أثيراً توجه إلى التكرور بتجارة فلم يكر، وحل به من الموت هناك الأمر النكر. وتوفي هناك رحمه الله سنة أربع وثلاثين وسبع مئة. اجتمعت به غير مرة ونحن نحضر حلقة شيخنا

---

[59]. ابن حجر. الدرر الكامنة، الجزء الثالث، ص

[60]. الذهبي. المعجم المختص بالمحدثين. ص150

أثير الدين، وسمع بقراءتي جملة، وكان شافعي المذهب، قدم دمشق سنة عشر وسبع مئة، وسمع بنت البطائحي وإسحاق الأسدي وابن مكتوم. وقفت على ثلاثة أبيات بخطه كتبها على مصنف لشيخنا العلامة شيخ الإسلام تقي الدين السبكي)[61] أيضا قال عنه الصفدي في كتابه الاخر الموسوم الوافي بالوفيات: (كَانَ فَاضلا جيد الذِّهْن ذَا عَرَبِيَّة جَيِّدَة رَأَيْته غير مرّة وَنحن نحضر حَلقَة الْعَلامَة الشَّيْخ أثير الدّين أبي حَيَّان وَكَانَ حسن الشكل مليح الْوَجْه)[62].

3. شرف الدين محمد بن الحسين بن محمود بن أبي الفتح بن الكويك الربعي التكريتي ثم المصري، كان من أعيان التجار الكارمية وهو صاحب المدرسة الكبيرة بمصر القاهرة، إذ جعلها دار حديث وجعل لها أوقافا ومتحصلات كثيرة. مات وهو مجاورا بمكة في سنة 764هجرية. وترك مالا كثيرا جدا فافسده ولده تاج الدين محمد في سنة واحدة فيقال انه اتلف فيها سبعين الف مثقال ذهبا[63].

[61]. الصفدي. اعيان العصر. الجزء3. ص161

[62]. الصفدي. الوافي بالوفيات. الجزء 19. ص 84

[63]. ابن حجر.. الدرر الكامنة، الجزء الثالث، ص261

4. سراج الدين عبداللطيف بن رشيد بن محمد بن مسند التكريتي الاسكندراني التاجر. سمع وحدث ونظم شعر، وانشأ مدرسة بالثغر (ثغر الاسكندرية) ومات في سنة 714 هجرية[64].ولقد اشار المؤرخ السيد عبدالعزيز سالم الى ان تاريخ انشاء هذه المدرسة كان في سنة 678ه ووقفها باسمه لتلاوة الكتاب العزيز وقراءة الاحاديث وطلب العلم الشريف على مذهب الامام الشافعي[65].

5. الشرف او شرف الدين أبو الطاهر، محمد بن محمد بن عبداللطيف بن احمد بن محمود بن أبي الفتح الربعي التكريتي ثم الاسكندراني، نزيل القاهرة، المعروف بابن الكويك، مسند الديار المصرية. اصله من تكريت. ومولده في القاهرة في سنة 737هجرية. نال السماع والإجازة وشغله أبوه في الفقه، واجاز له فيها الحافظان المزي والبرزالي والمسندة زينب بنت الكمال وإبراهيم بن القريشة وشرف الدين الحافظي واخرين واسمع على إبراهيم الزراري صاحب النجيب ولازم القاضي عز الدين بن جماعة، قرا عليه ابن حجر الكثير من مسموعاته ومروياته. طال

---

64. ابن حجر.. الدرر الكامنة، الجزء الثاني، ص248

65. عبدالعزيز سالم. تاريخ الإسكندرية. ص32

عمره حتى تفرد بالرواية عن أكثر شيوخه، وقصده الناس للأخذ عنهما وانثال عليه الطلبة فلازموه وأكثروا عنه. مات في سنة 821هجرية وله آثار في المكتبة التيمورية [66]. وجاء عنه في كتاب ذوي التقييد في رواة السنن والاسانيد ما نصه: (محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح بن محمد بن القاسم الربعي التكريتي الإسكندري مسند القاهرة شرف الدين أبو الطاهر بن القاضي عز الدين أبي اليمن المعروف بابن الكويك. سمع على ابراهيم بن علي بن يوسف ين سنان الزرزاري أكثر كتاب الحلية لأبي نعيم الأصبهاني وذلك ست مجلدات من ثمان خلا من قوله في المجلدة الأولى ومنهم خزيم بن أوس الطائي في أهل الصفة الى قوله وأبو برزة الأسلمي نضلة بن عبيد ومقداره من الأصل اثنان وعشرون ورقة وخلا من ترجمة.. مات في الخامس والعشرين ذي القعدة سنة احدى وعشرين وثمانمائة للهجرة في القاهرة).

6. الزين حسين بن عبدالرحمن بن مناع التكريتي نزيل القاهرة. سمع منه عبدالرحيم بن قاضي الحنفية (الضوء اللامع4/ 183) وجاء عنه في كتاب ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني القول: (ومات بالصالحية زين الدين

[66]. ابن حجر. الدرر الكامنة، الذيل، ص204/ الزركلي. الاعلام، ج7.ص44

عبد الرحمن بن حسن بن مناع التكريتي عن نحو تسعين سنة حدث عن ابن عبد الدائم وغيره).

7. محمد بن مقلد بن نصير الدين عبدالله بن محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي، أبو الهدى القرافي. عرف بابن الصائغ. سمع من العز الحراني وحدث. كان مقيما بالقرافة من القاهرة. ومات في ذي الحجة سنة 734ه[67].

8. شمس الدين محمد بن محمود بن ابي الفتح بن محمود بن ابي القاسم، ابن الكويك، التاجر التكريتي الكبير، جاء عنه في كتاب الدرر الكامنة وفي كتاب تالي وفيات الاعيان انه تاجر مشهور اقام في الشام مدة طويلة ورحل واقام في الإسكندرية، وصار من تجار الكارم، كان له في بلده صورة ومعروف وبر. وهو عم والد ابي جعفر وابي اليمن المحدثين ولدي عبداللطيف بن احمد بن محمود. مات في الاسكندرية مكانه نزله في ذي القعدة من سنة 714ه[68]. وجاء في عنه ذات الكلام في كتاب اعيان العصر واعوان النصر لخليل بن آيبك الصفدي[69].

---

[67].ابن شاكر الكتبي.عيون التواريخ. الجزء20. ص427

[68]. ابن حجر الهيثمي، الدرر الكامنة.ج4. ص154/ الصقاعي، تالي وفيات الاعيان، ص138.

[69].خليل بن ايبك. اعيان العصر واعوام النصر. جزء5. الصفحة253

9. الفخر او فخر الدين أبو جعفر، محمد بن عبداللطيف بن احمد بن محمود بن ابي الفتح بن محمود بن ابي االقاسم بن الكويك الربعي التكريتي ثم المصري، سمع الكثير من الدبوسي والختنى وابن قريش وغيرهم وعنى بذلك وطلب بنفسه فاكثر وسمع بالإسكندرية من الركن العتبي والسديد ابن الصواف وغيرهما وصاهر عز الدين ابن جماعة وناب عنه وباشر نظر الاحباس وجمع له معجما وفهرستا حافلا ودرس بقبة بيبرس للمحدثين وكانت وفاته في شهر رمضان سنة 769هـ (تكرر عنه مرارا ضمن هذا المصدر انه له مشيخة وله معجم)[70].

10. العز او أبو اليمن عز الدين، محمد بن عبداللطيف بن احمد بن محمود بن ابي الفتح ابن الكويك(العز) اخو أبو جعفر فخر الدين، ولد في شعبان سنة 715 هـ وسمع بإفادة أخيه من الركن العتبي بالإسكندرية ومن محمد بن عبد المجيد ابن الصواف وسمع من وجيهة بنت أبي الحسن بن الصعيدي مجلس ابن السمعاني ومن علي بن إسماعيل بن قريش المخزومي ومحمد بن غالي وأبي الفضل بن الصابوني ومحمد بن زكريا

[70]. الدرر الكامنة. ابن حجر. المجلد الرابع، ص16

المقدسي الواعظ وأبي بكر بن الصعتي وجماعة. وسمع بالقاهرة من ابن جماعة وابن قريش وابن الصابوني ومحمد ابن زكرياء السويداوى ومحمد بن عثمان التوزري ومحمد بن غالي وابن حيان وغيرهم وكان مكثرا وحدث بالكثير ومات في 12 جمادى الأولى سنة 790ه[71]ـ وجاء عنه في كتاب ذيل التقييد في رواة السنن والاسانيد: وحدث بقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد السعودي الحنفي. وعلى محمد بن عبد المجيد الصواف والركن عمر العيني الإسكندريين التوكل لابن أبي الدنيا بسماعهما من سبط السلفي. مات في جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة بالقاهرة ومولده بالإسكندرية في سادس شعبان سنة خمس عشرة وسبعمائة. وسمع على القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة كتاب الأدب المفرد للبخاري بإجازته من إسماعيل بن احمد العراقي وعلي بن علان القيسي عن الحافظ السلفي[72].

11. سنقر التكريتي: هو الأمير الكبير شمس الدين المعروف بالمساح، كان مشهورا بالشجاعة وكان يركب بجانب المنصور قلاوون في

[71].ابن حجر. الدرر الكامنة. الجزء4.ص16

[72].ذيل التقييد. ص163

المواكب وكان قلاوون يستشيره في المهمات ويمتاز من دون امراء مصر بوضع الزناري(نوع من الاجلال) على فرسه بمفرده وفه مكارم.عمل أستاذ دار الملك السعيد ولقد استشهد في غزاة سنة سبع وتسعين وستمائة [73] بنى السلطان الملك المنصور بابنة الأمير شمس الدين سنقر التكريتى الظاهرى، وأفرج عن والدها من الاعتقال، وأمرّه في الشام[74].

12. محمد بن محمد بن عبداللطيف بن احمد بن محمود بن ابي الفتح الربعي، المعروف بابن الكويك، سراج الدين، أبو الطيب اخو شيخنا ابي الطاهر، وهذا اصغر من ابي الطاهر، سمع من ابي الفتح الميدومي وغيره وحدث بشيء يسير ومات في وسط سنة 807ه [75]0

13. علي بن احمد بن محمود بن ابي الفتح بن محمود بن ابي القاسم الربعي الشافعي نور الدين بن الكويك التكريتي التاجر المشهور وابن صدر التجار شهاب الدين واخو سراج الدين عبداللطيف واخو تاج الين

---

[73] المقريزي. السلوك لمعرفة دول الملوك. الجزء الثالث.ص739

[74] نهاية الارب في فنون الادب. النويري المجلد 13، صفحة 156.

[75] ابن حجر. ذيل الدرر الكامنة في اعيان المائة التاسعة. ص109

محمد. كان له بر واحسان. وقد جدد بناء الحمام التي صارت تعرف فيما بعد بـ اسم حمام الكويك. توفي عام 749هجري[76].

14. جَوْهَر بن عبد الله الكويكي. مولى ابْن الكويك. سمع الصَّحِيح على ابْن الشّحْنَة وَحدث عَنهُ بثغر الإسكندرية. سمع مِنْهُ شَيخنَا وأرخ وَفَاته في الإسكندرية في سنة 759 هجرية[77].

15. محمد بن احمد بن عبداللطيف جمال الدين الرندي التكريتي الأصل ثم الدمشقي نزيل مصر كان من ذوي الأموال الواسعة والكارمية المشهورة وله قصة لما حج أصابه خلط اقعد منه فلما دخل الى المدينة استغاث عند الحجرة فوجد خفة فقام يمشي ولم يعاوده ذلك الألم مات في ذي القعدة سنة 723هجري[78].

16. الحافظ يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم أبو المحاسن الأسدي الدمشقي الملقب جمال الدين التكريتي الجد، الموصلي الأب، الدمشقي المولد، المحلي الوفاة، المعروف بابن الطحان، المشهور بالحافظ اليغموري مولده بدمشق سنة ست مائة – تخميناً – سمع

---

[76]. الدكتور محي هلال.التجار في تكريت في أواخر العصور العباسية. موسوعة تكريت.الجزء3. ص373.

[77] الدرر الكامنة. العسقلاني.الجزء الثاني. ص95.

[78]. ابن حجر. الدرر الكامنة. الجزء الثاني. ص98

الكثير بالموصل ودمشق ومصر والاسكندرية وغيرها من جماعة من المشايخ وحصل الأصول والفوائد، وكان عنده فهم وتيقظ، وله مشاركة جيدة في الأدب والتاريخ وغيره من علوم متعددة، وجمع جموعاً مفيدة، وكتب بخطه الكثير، وكان كثير البحث والتنقير، جامعاً لفنون حسنة، حسن الأخلاق لطيف الشمائل، وحدّث وصحب الأمير جمال الدين بن يغمور ولازمه وعرف به، فلا يعرف إلا بالحافظ اليغموري، وكان حلو المحادثة مليح النادرة لا تمل مجالسته. توفي في ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من ربيع الآخر بمدينة المحلة من أعمال الغربية، وكان قد قصدها لرؤية الأمير بن يغمور المقدم ذكره، فتوفي عنده[79]:

17. الشيخ المكين جرجس بن العميد أبي الياسر بن ابي المكارم بن الطيب بن يوسف التكريتي الشهير بالشيخ المكين او بإبن العميد، هو واحد من اشهر كتاب بل علماء القرن الثالث عشر الميلادي حتى انه عد من اراخنة الفكر. ينحدر من أصول عراقية حيث ان جده الشيخ الطيب كان تاجرا وهو من نصارى تكريت من الأصل السرياني ثم الارامي فصادف ان هاجر الى مصر في أيام الامر بالله الخليفة الفاطمي (1101–1131م)

[79]. ابن شاكر. فوات الوفيات.جزء 4.ص338

ثم قدم لهذا الخليفة الهدايا القيمة من متاعه ففرح بها الخليفة وطلب منه الإقامة في مصر ثم احسن اليه وانعم عليه بقرى مرز منية سمنود مقرا له ولعائلته من بعده وهكذا اقام في الديار المصرية واولد فيها اولادا. واما والد شيخنا المكين والمسمى العميد أبو الياسر فقد عمل في ديوان الحربية لمدة 45سنة وصار مشهورا بعمل الخير في ديار مصر. من هذه العائلة كان جرجس ابن العميد او المكين عبدالله كما سماه صاحب كتاب تالي وفيات الاعيان حيث ولد في القاهرة في عام 602ه –1207م ثم عندما شب درس الادب وتعلم وتبحر في مختلف العلوم ما بين جغرافيا وتاريخ وفلك ومنطق وبيان كما نبغ في اللغات القبطية والعربية واليونانية اما في مجال الوظائف فقد نال وظائف إدارية رفيعة وانضم الى خدمة ديوان الجيش خلفا لأبيه ثم ما فتيء ان اصبح رئيس ديوان الجيش بيد انه في اخر أيام حياته الحافلة بالحيوية حصلت له جفوة مع السلطان سببت له بعض المشاكل فرحل الى دمشق تاركا مصر فاستقبله في دمشق الملك الناصر وقلده فيها رئاسة كتاب ديوانه وبقي في خدمة الملك الناصر حتى حلت وفاته بدمشق في عام 672ه / 1274م مخلفا سمعة محمودة حيث كان له بر ومعروف واساء خير. وتاركا مجموعة من المؤلفات ذات القيمة النفيسة

لعل منها: مصنف في التاريخ المدني اسماه (تاريخ العالم) وهو الذي اتمه بين سنتي 1262 و1268م كما وهو الذي كان المصدر الاساس لكتاب الخطط للمقريزي وكتاب تكملة تاريخ الطبري وكتاب المستفاد من بداية الاجتهاد وكتاب مختصر البيان في تحقيق الايمان وهو الكتاب المعروف بالحاوي[80].

18. الملك العزيز عثمان ابن السلطان يوسف صلاح الدين وليد بلدة تكريت ابن الأمير نجم الدين أيوب حاكم قلعة تكريت بن الأمير شاذي دفين تربة تكريت، تولى مملكة الديار المصرية بعد وفاة والده في 589ه و كان عادلا، ومحبا للعلماء، سمع الحديث في الإسكندرية والقاهرة، ومات في سنة 595ه[81].

19. الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان بن السلطان الناصر صلاح الدين التكريتي الدويني،جلس على سرير الملك في المحرم من سنة 595 ه فأقام في الملك الى ربيع الاخر من سنة 596ه حيث اخذه منه عمه الملك العادل[82].

---

[80]. فضل الدين الصقاعي، تالي وفيات الاعيان، تحقيق جاكلين سوبلة، ص 111/ سهيل قاشا. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية ص220 / ابن دقماق، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين. ص23. / يوسف الطوني، النتاجات الفكرية لاعلام تكريت خلال العصور الوسيطة. ص 249

[81]. ابن دقماق. الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين. ص20.

[82]. ابن دقماق. الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين. ص23.

20. الملك العادل أبو بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب حاكم قلعة تكريت بن الأمير شاذي دفين تكريت وشقيق السلطان الناصر صلاح الدين وليد مدينة تكريت. تولى دفت السلطنة للدولة الايوبية في مصر والشام سنة 596ه، وكانت وفاته في سنة 615ه[83].

21. ماروثا بن حبيب الرئيس التكريتي، كان من اعيان تكريت التي عمت مرافدهم، هاجر الى ديار مصر وسكنها ثم اصبح كاتبا لأمير مصر في أوائل القرن الثان الميلادي وكان له من النفوذ والشأن والامر في ديار مصر. ويعد اول من سعى الى تملك دير السريان الكبير بصعيد مصر وجعله وقفا لرهطه من السريان ومنهم التكارتة في نحو سنة 720م[84].

22. الملك الكامل محمد بن أبو بكر العادل بن أيوب التكريتي الدويني.ولد في مصر سنة 576ه وشب على حب العلم وكان عارفا بالأدب والشعر. وسمع الحديث ورواه. لما تملك ابوه في مصر جعله نائبا له. كانت له مواقف مشهودة في التصدي للغزو وخاصة ابان الحملة الخامسة على دمياط. تولى الملك في سنة 516ه وكان ملكا حازما عفيفا عن

---

[83] ابن دقماق. الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين. ص23.

[84] سهيل قاشا.تكريت حاضرة الكنيسة السريانية، ص 219/ اسحق ارملة.السريان في القطر المصري.ص42

الدماء كما وكان محبا للعلماء ومقربا لهم. ومن اثاره المعمارية المدرسة الكاملية ودار الحديث الكاملية في القاهرة فضلا على اختطاطه لمدينة المنصورة. توفى في دمشق في سنة635ه[85]

23. وجيه الدين محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي الرئيس والصدر الكبير، ولد سنة 609ه كان نافذ الكلمة وافر الحرمة كثير الأموال والتجارات. قال الذهبي: سمع الى المؤتمن بن قميرة وروى عنه الدمياطي في معجمه. ولقد ذكره القطب اليونيني فقال: لما توجه الى مصر في الجفل من المغول تبرع للحكومة المصرية الف الف درهم كدعم مادي لاستكمال العدة المطلوبة للتصدي لأي تقدم تجاه مصر. وعندما عاد لدمشق قربه الملك الظاهر وجعله ناظرا لأوقافه. كان كثير المكارمة للأمراء. وكتبه عند سائر الملوك نافذة حتى ملوك الفرنجة.مات في سنة670 ه[86].

24. نصير الدين عبدالله ابن الصدر الكبير والرئيس الكارمي وجيه الدين محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي. فقد كان من صدور

[85] إبراهيم فاضل الناصري. المنصورة داحرة الصليبيين وحاضرة اخر سلاطين الايوبيين. ص37

[86].اليونيني. ذيل مرآة الزمان.الجزء 2.ص173/ ابن شاكر الكتبي. عيون التواريخ.جزء 20. ص427.

التجار وذوي الأموال الطائلة. وكانت له سمعة طيبة ومكانة وشهرة واسعة في البلاد المصرية وذلك لكثرة تنقله بين الشام ومصر وكثرة تردده نحو مصر وكثرة تعاملاته التجارية مع اعيان وتجار مصر. ففي عام 687ه سافر الى القاهرة بناء على طلب الأمير علم الدين سنجر الشجاعي لامور تتعلق بالتجارة مع تجار الكارمية.توفي في سنة 722ه وخلف اموالا كثيرة[87].

25. الزين الرفاعيّ، علي بن حسين بن محمد بن حسن بن أحمد بن عثمان العراقي، التكريتي، الشافعيّ. وكان حشما أدوبا، نيّرا ديّنا، خيّرا، ولي مشيخة الأشرف برسباي بالصحراء المصرية بعد قدومه من بلاده تكريت. ومولده كان قبل القرن التاسع الهجري. كانت وفاته في سنة 857ه[88].

26. السلطان غازي بن يوسف بن أيوبَ بن شاذي ابن الْأَمير يعقوب. الملك الظّاهر غياثُ الدّين أَبُو منصور ابن السُّلْطَان صلاح الدّين، التَّكْرِيتيّ، ثُمَّ المَصْرِيّ، صاحبُ حلب. وُلِدَ بمصر في رمضان سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة. وَسَمِعَ بالإسكندريّة من الفقيه أَبِي الطّاهر بن عوف.

---

[87] الدكتور صالح مهدي عباس. النشاط الثقافي والحضاري لاعيان تكريت. موسوعة مدينة تكريت. جزء3- ص253 / الدكتور محيي هلال. التجار في تكريت في أواخر العصور الإسلامية، موسوعة تكريت. ص372.

[88]. نيل الامل في ذيل الدول. زين الدين بن خليل الظاهري. الجزء الخامس. ص389

وبمصر من عَبْد اللهَّ بن برّي النَّحْوِيّ. وبدمشق من الفضل بن الحُسَيْن البانياسيّ. وَحَدَّثَ بحلب. وولِيَ سلطنتها ثلاثين سنة. كَانَ جميل الصُّورة، رائع الملاحة، موصوفا بالجمال، وَكَانَ لَهُ غَوْرٌ ودهاءٌ ومكرٌ كانت وفاته في مستهل المائة السابعة للهجرة[89].

27. محمد بن الحسين بن محمود بن ابي الفتح بن محمود بن ابي القاسم الربعي تاج الدين بن الكويك التكريتي كان من تجار الكارمية ومن اهل الثروة توفي ظنا بعد 770هجري[90]

28. الاسعد إبراهيم بن العميد ابي الياسر التكريتي شقيق الشيخ المكين ابن العميد عاش في مصر وعاصر نهايات الخلافة الفاطمية وبدايات السلطنة الايوبية اديب اريب حسن الخط قويم اللغة. اصبح كاتب الجيوش في عهد الملك العادل الايوبي[91]

29. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد الشمس بن الشرف بن النجم بن النور بن الشهاب القاهري الشافعي القباني، ويعرف

---

[89]. تاريخ الإسلام. شمس الدين الذهبي. تحقيق عبدالسلام تدمري الجزء 44، ص158

[90] الدكتور محي هلال السرحان. التجار في تكريت في أواخر العصور العباسية. موسوعة تكريت.جزء3.ص374.

[91]. سهيل قاشا. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية.ص221

بابن الكويك. ولد في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وسبعمائة وقيل سنة ثمان وسبعين تقريبا والأول أصوب بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج والشاطبية، وعرض على جماعة واشتغل قليلا وسمع على التنوخي وابن الشيخة وابن أبي المجد والمطرز والعراقي والهيثمي والعماد أحمد بن عيسى الكركي والتقي الدجوي والشرف بن الكويك في آخرين وتنزل في صوفية سعيد السعداء وسافر إلى الثغر السكندري وتكسب كأبيه قبانيا ومهر فيها، ثم حصل له مرض بعد سنة أربعين أقعد منه مع ابتلائه أيضا، وهو مع ذلك صابر حامد مشتغل بنفسه وبالتلاوة حتى مات، وحدث قبل ذلك وبعده باليسير سمع منه الفضلاء قرأت عليه شيئا. ومات في آخر يوم الاثنين سابع أو ثامن عشر ربيع الثاني سنة ست وخمسين[92]

30. الشيخ قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد الزين أبو محمد بن الشرف ابن النجم بن النور القاهري البرجواني الشافعي القباني ويعرف بابن الكويك. ولد كما أخبرني به في خامس ذي الحجة سنة ست وثمانين وسبعمائة وقيل غير ذلك بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن ثم العمدة

---

[92]. ابن حجر. الضوء اللامع. الجزء الثامن. ص37

والمنهاج وعرضهما على جماعة، وحضر بعض الدروس وسمع على التنوخي وابن أبي المجد والعراقي والهيثمي والعماد أحمد بن عيسى بن موسى الكركي سمع عليه خاتم الشفا والشهاب الجوهري وقريبه الشرف بن الكويك والشمس المنصفي وآخرون وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء، وكان خيرا ساكنا صبورا على الطلبة متكسبا بالوزن بالقبان وكذا بالخياطة أحيانا بل هو من صوفية سعيد السعداء وقراء الصوفية بها. مات في شعبان سنة اثنتين وسبعين ودفن بتربة ابن جماعة ظاهر باب النصر[93]. وهو شيخ الامام جلال الدين السيوطي فقد روى عنه سماعاً أو قراءة أو مكاتبة أو إجازة وذكره في ثبته الصغير الموسوم (زاد المسير)[94]

31. عبد العزيز بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن أحمد العز بن الشمس بن الكويك الشافعي الذهبي. كان مهتما بتاريخ مصر وله فيه اثار منها كتاب اسماه العبر في اخبار من غبر[95]. قال عنه الامام السخاوي:(عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد الكويك، ولد

---

[93]. الامام السخاوي. الضوء اللامع. الجزء السادس. ص182

[94] تجريد وفهرسة لشيوخ الإمام السيوطي وشيخاته في ثبته الصغير: زاد المسير محمد آل رحاب

[95].انظر مكتبة مخطوطات معهد المخطوطات العربية. القاهرة

قريب الثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره ورافقني يسيرا في مكتب ابن أسد ثم تعانى الحيك ظنا وقتا ثم التوقيع وصار من جملتهم وربما يقول الشعر)[96].

32. الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل محمد بن التكريتي، ولد في القاهرة عام 603هجري وفيها نشأ. استنابه أبوه الكامل على مصر في سنة 625هـ/ 1227م ثم في سنة 627هـ استخلفه على الشرق وإقليم ديار بكر، فاتخذ من حصن كيفا مركزاً لولايته ثم انه بعد وفاة والده الكامل سنة 635هـ/ 1237م، تولى ملك مصر فقام بأعبائه مدة عشر سنين ولقد نظر في الاعمار فبدأ ببناء القلعة في جزيرة الروضة سنة 639هـ/ 1242م، وبنى فيها الدور والقصور وعمل لها ستين برجاً وبنى فيها جامعاً فلما كمل بناؤها سنة 641هـ/ 1243م تحوَّل إليها واتخذها دار ملك وأسكن فيها معه مماليكه الذين عرفوا بالمماليك البحرية ولعل أهم انجاز له هو استعادته لبيت المقدس في عام 641هجري. ولقد كان هذا منجزا تاريخيا مشرفا سجله له التاريخ فضلا عن ان مدة حكمه كانت بناء وإنجاز حيث انه بنى إضافة إلى قلعة الروضة، مناظر اللَّوق على جانب النيل، والميدان الذي

[96]. الامام السخاوي. الجزء الرابع. ص228

عُرف بالميدان الصالحي، كما بنى القاعة الصالحية في قلعة الجبل قبل انتقاله إلى قلعة الروضة، وبنى الكبَش وهو قصر في القاهرة، ومدينة الصالحية بالرَمل بين مصر والعريش وأمر ببناء المنارة الشرقية بجامع دمشق وأمر بإعادة أسوار بيت المقدس مثلما كانت أيام الناصر صلاح الدين، وأنفق عليها الأموال الكثيرة، وبنى مدرستين أطلق عليهما اسم المدارس الصالحية رتَّب فيها دروساً للمذاهب الأربعة، وهو أول من فعل ذلك في مكان واحد في الديار المصرية. بيد انه أصيب بمرض عضال فجأة ولقد توفى به، فنقل جثمانه إلى القاهرة، ودُفن بتربته بجانب مدرسته[97].

33. الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح أيوب التكريتي سلطان مصر والشام، كان قد تولَّى بأمر ابيه اقليم الفرات ثم تولى حكم مصر بعد وفاة أبيه، في المحرم من عام 648هجري وهو ابن الخامسة والعشرين من العمر حيث بعد ان استقدم نزل مباشرة بمعسكر السلطنة بالمنصورة فسلمته شجرة الدر زوجة ابيه مقاليد الأمور بيد انه لم يمكث في الحكم سوى شهرَين تقريبًا. حيث لم يحسن التعامل مع شجرة الدر زوجة أبيه ولا مع أعوانه المماليك البحرية وفي توليته العرش الذين قرَّروا قتله

[97]. إبراهيم الناصري. المنصورة داحرة الصليبيين وحاضرة اخر سلاطين الايوبيين. ص28

بتدبير من زوجة ابيه في 27محرم 648هجري في مدينة فارسكور، وبهذا انتهت حياته كسلطان كما انتهت حياة دولة الأيوبيين في مصر، بظهور دولة المماليك[98]

34. الشيخ قروينة التكريتي السرياني ولد ونشأ في بلدة سموطية من أملاك ابيه الطيب ثم اشتغل بصناعة الكتابة وتصرف بالخدم الديوانية وول له ولد اسماه أبا الطيب على اسم جده وكان كاتبا حاذقا لبيبا فدخل الى القاهرة واجتمع بالأكابر وخدمهم ورأوا عقله وحسن تصرفه استخدموه في دواوينهم فظهر حاله مما جعله يخرج الى الغربية ويقيم فيها.كان له خمسة أولاد اصغرهم أبو المكارم جد المكين ابن العميد[99].

35. ابن عيدي الراهب. الذي اصله من تكريت. والذي يعد من بين ابرز واقدر من تولى رئاسة دير السريان الكبير في عهد يوحنا بطريرك انطاكية 847م[100].

36. قليج بن هارون بن مودود بن علي بن عبدالملك بن شعيب التكريتي. كان ابوه صاحب تكريت صاحب تكريت واميرها،وولده هذا

[98]. نفس المصدر السابق. ص30

[99]. سهيل قاشا. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية. ص220

[100]. نفس المصدر السابق ص227

اقام بالموصل برهة من الزمان مختلفا الى الامام ابي حفص عمر بن احمد النحوي العسفني الضرير يقرأ عليه ادبا ونحوا ولغة، وكان ينشد كثيرا من اشعاره لابن الشعار الموصلي ولقد شخص الى الديار المصرية ونفق سوق شعره بمصر وتداوله الناس وسار بينهم وغنى به المغنون نظم في الطويل وفي المتقارب[101]

37. احمد بن محمد بن ابي الفتح بن محمود بن ابي القاسم شهاب الدين التاجر. كان من اعيان التجار الكارمية بمصر. له وجاهة وحرمة ببلده، وهو والد الامام الفاضل الفقيه سراج الدين عبداللطيف[102].

38. عبدالرحمن بن محمد بن علي بن احمد بن محمود بن ابي الفتح ابن الكويك الربعي التكريتي شرف الدين وهو والد الشيخين شرف الدين محمد وزين الدين قاسم. نشأ في القاهرة وحضر بعض الدروس وحفظ القرآن وكان من اهل الصلاح والديانة والمروءة. آثر الانقطاع عن الناس ثم رحل الى الإسكندرية واشتغل بالوزن والقبان ومهر فيه. اسمع ولديه على التنوخي والعراقي وابن ابي المجد والهيثمي وربما شاركهما في

---

[101]. ابن الشعار. عقود الجمان في شعراء هذا الزمان،ج6، ص12

[102]. صالح مهدي عباس، ال الكويك، ندوة تكريت ودورها في التراث العربي، ص258

شيوخهما.كان حيا في سنة ست وثمانين وسبع مئة وهي سنة ولادة ولده زين الدين[103].

39. محمد بن احمد بن محمود بن ابي الفتح، تاج الدين القاهري الربعي التكريتي الشافعي التاجر كان من اهل القرآن منقطعا عن الناس مباشرا لأعماله وكان مشهورا بالخير والديانة. توفى ليلة السبت سادس عشر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة، ذبحه الحرامية في داره[104].

40. وجيه الدين ابن الكويك التكريتي الكاتب. قال الذهبي في تاريخ الإسلام –وفيات سنة 691هجري ما نصه: ساق بفرسه وهو داخل من كفر بطنا فرمته فمات شهيدا وذلك في جمادى الاخرة.

---

[103]. نفس المصدر السابق. ص258

[104]. المقريزي. السلوك في دول الملوك. ج2، قسم 3-ص857.

المصادر والمراجع

1. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة. الأمام الحافظ شهاب الدين بن احمد ابن حجر العسقلاني(ت852ه). ضبطه الشيخ عبدالوارث محمد علي. دار الكتب العلمية.بيروت1997.

2. السلوك لمعرفة دول الملوك، تقي الدين المقريزي، تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة، القاهرة 1956م.

3. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، الامام شمس الدين السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت

4. ذيل مرآة الزمان. اليونيني قطب الدين أبو الفتح، حيدر آباد، 1954م.

5. الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، ابن ظهيرة، تحقيق مصطفى السقا وكمال المهندس. القاهرة، 1969م

6. الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين. ابن دقماق. ت809هجري. تحقيق محمد كمال الدين عالم الكتب 1985م

7. تكريت حاضرة الكنيسة السريانية، الاب سهيل قاشا. بيروت 1994م.

8. ندوة تكريت ودورها في التراث االعربي. مركز احياء التراث العلمي العربي. بغداد 1991.ص 417.

9. موسوعة مدينة تكريت. مباحث في الاجزاء الثاني والثالث والرابع بغداد 1991.

10. العراقيون في مصر. الدكتورة سحر عبدالعزيز سيد سالم. مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، 1991م.

11. اسحق ارملة. السريان في القطر الالإسلامي.ت،1925م

12. . تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي. الدكتور جمال الدين الشيال. القاهرة. دار المعارف.

13. مدن صلاح الدين اخبار تالدة واثار خالدة. إبراهيم فاضل الناصري. عمان 2017م

14. عيون التواريخ. ابي شاكر الكتبي. تحقيق نبيلة عبد المنعم وفيصل السامر. الجزء 20، بغداد،1980م و الجزء 21،بغداد 1984م

15. فوات الوفيات. ابي شاكر الكتبي. تحقيق علي معوض وعادل احمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية بيروت. 2000م

16. انباء الغمر بأبناء العمر. ابن حجر العسقلاني. تحقيق الدكتور حسن حبشي. القاهرة،1969م.

17. المواعظ والاعتبار. تقي الدين المقريزي. بيروت 1959م.

18. مساجد القاهرة ومدارسها. الدكتور احمد فكري. الجزء الثاني،العصر الايوبي، دار االمعارف،2008م

19. صبح الاعشى. أبو العباس القلقشندي. 14 جزء. القاهرة. 1913م

20. ذيل الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة. ابن حجر العسقلاني. تحقيق احمد فريد المزيدي، بيروت1998م.

21. تاريخ الإسكندرية وحضارتها. السيد الإسلام. سالم.االإسلام.61م

22. نيل الامل في ذيل الدول. زين الدين بن شاهين الظاهري الملطي. القاهرة. بلا

23. تاريخ الإسلام.الامام شمس الدين الذهبي. تحقيق عبدالسلام تدمري

24. صلاح الدين ومعارك الطريق الى القدس. إبراهيم الناصري. مكتبة ابابيل. بغداد،1991.

25. المعجم المختص بالمحدثين. الامام شمس الدين الذهبي. تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة. الطائف. مكتبة الصديق. دت.

26. اعيان العصر واعوان النصر. خليل بن آيبك الصفدي. حققه نخبة من الدكاترة. دار الفكر المعاصر. بيروت-1998م

27. التعليم في مصر زمن الايوبيين والمماليك. الدكتور عبد الغني محمود عبد العاطي. دار المعارف.القاهرة.2002م.

28. اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية. اغناطيوس افرام الأول. حلب 1956م

29. الكارمية في مصر. حسام عبدالمعطي، مجلة اسطور العدد 2 – لسنة 2015م

30. تالي وفيات الاعيان، فضل الله ابي الفخر الصقاعي، تحقيق جاكلين سوبلة، اصدار المعهد الفرنسي بدمشق، 1974م

31. . التحصينات الحربية في العصر الايوبي في مصر والشام. د.مرفت عثمان.دار العالم العربي.مصر

المحتويات

سيرة ذاتية

إبراهيم فاضل الناصري

مواليد تكريت عام 1964م

الكتب المطبوعة والمنشورة

1. تكريت الخالدة عبر العصور. (بالاشتراك) بغداد، 1986م.
2. الإبانة والتبيين في مرقد ابن جندب ومزار الأربعين. بغداد 1997م.
3. معركة تحرير تكريت عام 16هجري. بغداد 1988م.
4. صلاح الدين ومعارك الطريق إلى القدس.1990. بغداد.
5. مدن صلاح الدين سفر تالد وأثر خالد. بغداد.2009م.
6. تاريخ تكريت في عصور ما قبل الإسلام. دمشق،2012م.
7. الفتح الإسلامي لمدينة تكريت. دمشق، 2011م.
8. موسوعة التراث الثقافي لمدن محافظة صلاح الدين (بالاشتراك). دمشق. 2011.
9. دليل خارطة تكريت الأثرية، بغداد،2012/ والقاهرة،2014م

10. أعلام الصحافة والإعلام من التكريتيين خلال القرن العشرين. القاهرة.2016م

11. جمهرة المؤرخين من مدن صلاح الدين.دمشق.2012م.

12. آرام تكريت. دار المشرق. دهوك. 2013م.

13. المنصورة داحرة الصليبيين وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين. المنصورة 2014م.

14. ترانيم لموطن القرقاش الأثير – مجموعة شعرية. القاهرة.2016

15. جمهرة المؤرخين من مدن صلاح الدين. دار امجد – عمان،2016م

16. مدن صلاح الدين أخبار تالدة وآثار خالدة، عمان، 2017م

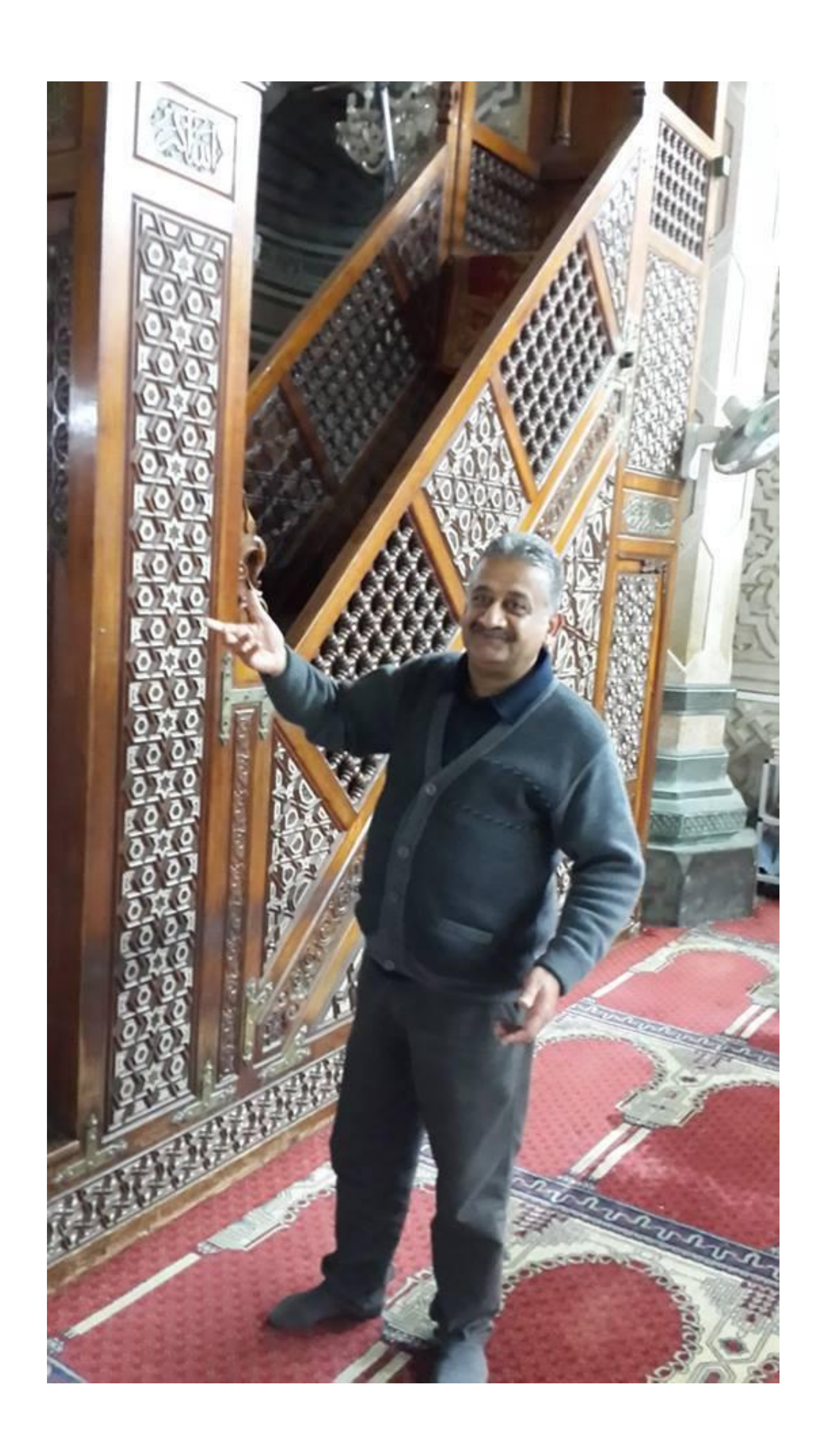
17. مدن داثرة ومواقع دارسة في أواسط ما بين النهرين. مكتبة دجلة.عمان،2017م

18. المدارس التكريتية في تاريخ الحضارة الإسلامية. دمشق،2012م

19. اعلام ورموز الصحافة والاعلام من التكريتيين خلال القرن العشرين. قسنطينة،2018م

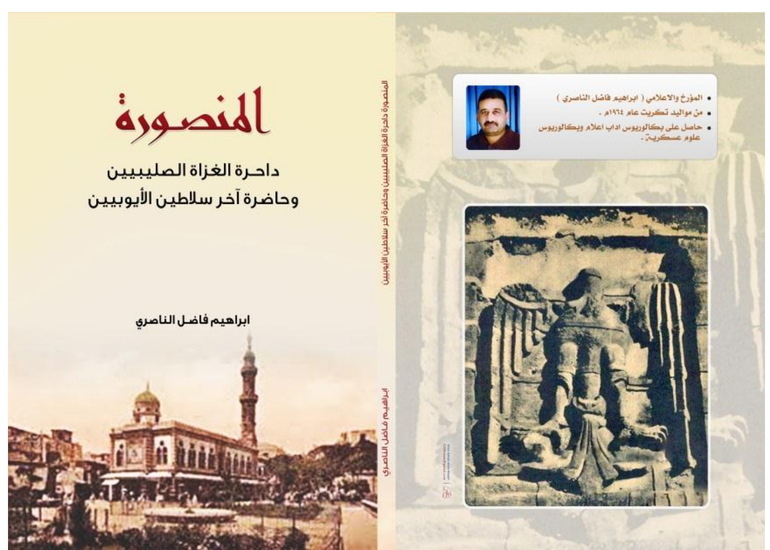




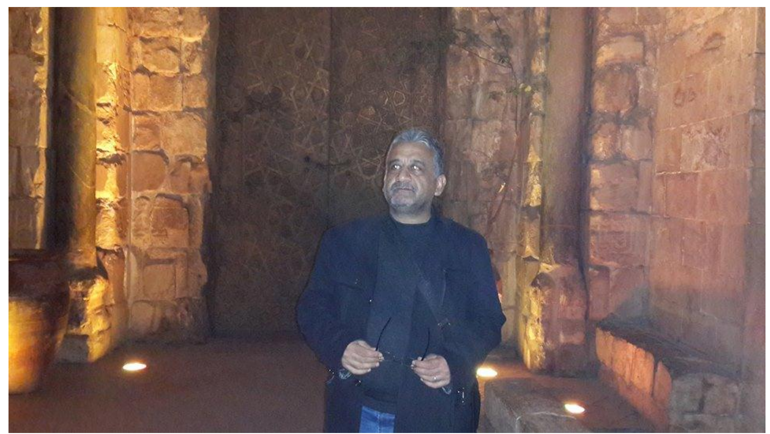






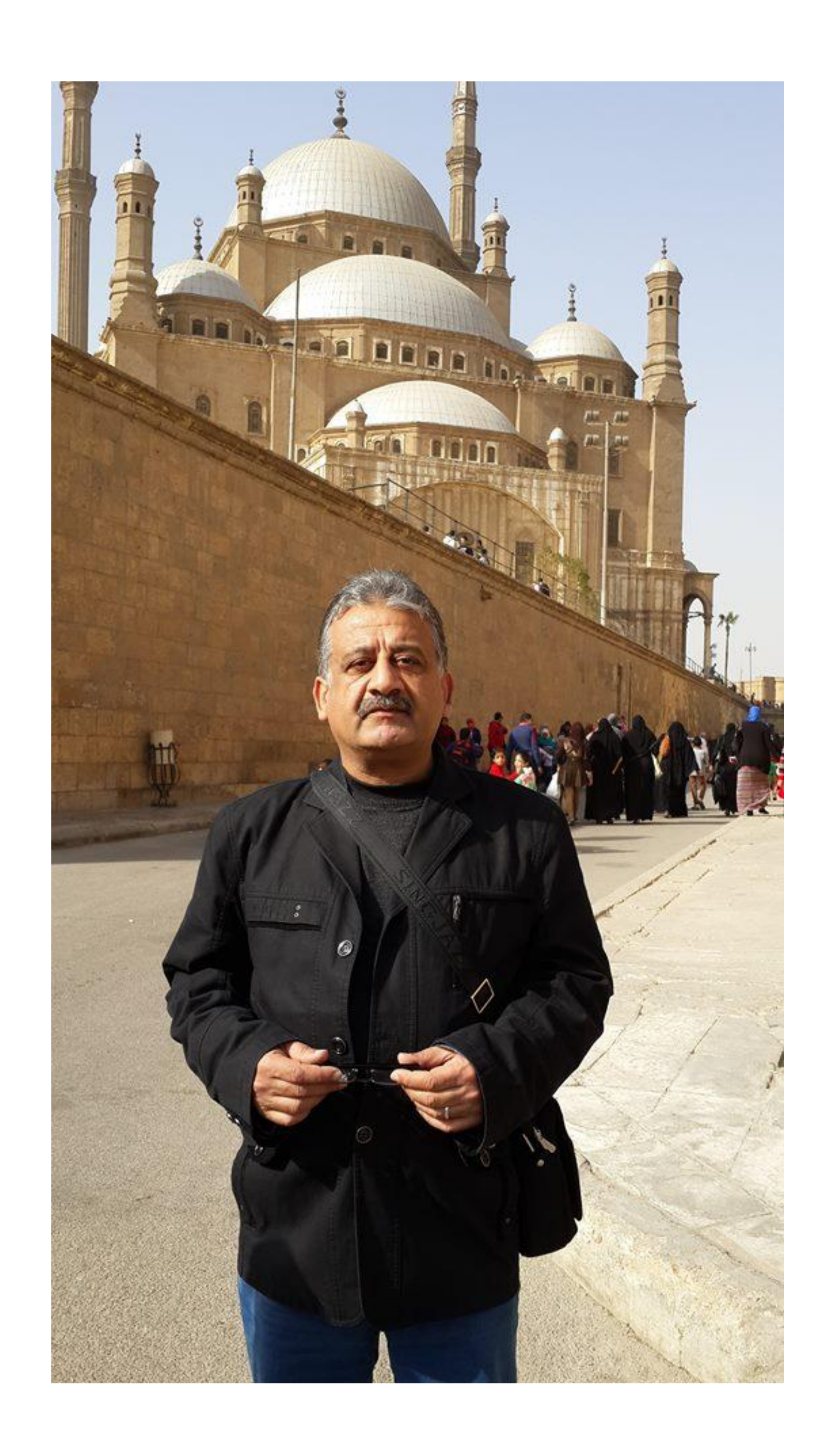

المنصورة
داحرة الغزاة الصليبيين
وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين
ابراهيم فاضل الناصري
المنصورة داحرة الغزاة الصليبيين وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين
ابراهيم فاضل الناصري
المؤرخ والاعلامي (ابراهيم فاضل الناصري)
من مواليد تكريت عام ١٩٦٤م .
حاصل على بكالوريوس اداب اعلام وبكالوريوس علوم عسكرية .


أبوبكر
عثمان
ألا إن أولاياء الله لاخوف عليهم ولا يحزنون
عمر
علي
مقامى سيدى حسن الكنانى & والاربعين











سيرة ذاتية

إبراهيم فاضل الناصري

مواليد تكريت عام 1964م

الكتب المطبوعة والمنشورة

1. تكريت الخالدة عبر العصور. (بالاشتراك) بغداد 1986م.
2. الإبانة والتبيين في مرقد ابن جلدي ومزار الأربعين. بغداد 1997م.
3. معركة تحرير تكريت عام 16هجري. بغداد 1988م.
4. صلاح الدين ومعارك الطريق إلى القدس.1990. بغداد.
5. مدن صلاح الدين سفر تالد وأثر خالد. بغداد.2009م.
6. تاريخ تكريت في عصور ما قبل الإسلام. دمشق.2012م.
7. الفتح الإسلامي لمدينة تكريت. دمشق 2011م.
8. موسوعة التراث الثقافي لمدن محافظة صلاح الدين (بالاشتراك). دمشق. 2011.
9. دليل خارطة تكريت الأثرية. بغداد.2012/ والقاهرة.2014م
10. أعلام الصحافة والإعلام من التكريتيين خلال القرن العشرين. القاهرة.2016م
11. جمهرة المؤرخين من مدن صلاح الدين.دمشق.2012م.
12. أوام تكريت. دار المشرق. دهوك. 2013م.
13. المنصورة مقبرة الصليبيين وحاضرة آخر سلاطين الأيوبيين. المنصورة 2014م.
14. تراتيم لموطن الفرقانذ الأثير - مجموعة شعرية. القاهرة.2016
15. جمهرة المؤرخين من مدن صلاح الدين. دار امجد - عمان.2016م
16. مدن صلاح الدين أخبار تالدة وآثار خالدة. عمان 2017م
17. مدن طائرة ومواقع دارسة في أواسط ما بين النهرين. مكتبة دجلة.عمان.2017م
18. المدارس التكريتية في تاريخ الحضارة الإسلامية. دمشق.2012م
19. اعلام ورموز الصحافة والاعلام من التكريتيين خلال القرن العشرين. قسنطينة.2018م


+962797135504

+962780080648

Dar ibn alnafees



دار ابن النفيس للنشر والتوزيع



dar_ibnalnafees@yahoo.com


alnafees02@gmail.com